الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ أدرار.

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية **قسم:** العلوم الإنسانية

الشعبة : تاريخ تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي : الرمز :

الحركة الوطنية الموريتانية نشأتها وتطورها

1903 /1960 م

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين: **تحت إشراف الدكتور**

الزهرة حادو **أحمد بوسعيد**

فاطيمة بوديهاج

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
الأستاذ ختير الصافي	جامعة أدرار	رئيساً
الأستاذ: أحمد بوسعيد	جامعة أدرار	مشرفا ومقرراً
الأستاذ بلال صديقي	جامعة أدرار	مناقشاً

الموسم الجامعي:1439/1440هـ- 2019/2018م

19 جوان **2019**

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الى التي تجرعت الألم لارتاح، الى التي أنارت بحبها حياتي الى نبع الحب والحنان، الى التي ارتاح كلما تذكرت اسمها الى من كان دعاؤها سر نجاحي... والدتي العزيزة ""عائشة دحماني""حفظها الله وجعلها تاجا فوق رؤوسنا.

الى قدوتي في الحياة الى الذي احمل اسمه، الى الذي قضى من عمره السنين لأصل الى هذا المستوى... والدي ""بومدين"" أطال الله في عمره.

الى من يحملون في قلوبهم ذكريات حياتي...

أخواتي عبد الجليل فضيلة فتيحة محجوبة ابراهيم صباح وخاصة بسمة حياتنا وضياء بيتنا أخي عبد الفتاح.... الى جميع الأهل والأحباب، الى كل من يحمل لقب بوديهاج.

الى من شاركوني مشواري الدراسي الى الذين أناروا بوجودهم حياتي الى كنز المحبة والإخاء.....صديقاتي جميلة حليمة صفية ضاوية مسعودة مبروكة سعيدة زهرة وهيبة وخاصة ليلى لها مني كل الشكر والتقدير.

الى التي شاركتني في هذا العمل وصبرت معي وساندتني فكانت نعم الاخت والصديقة.....الزهرة.

الى من كانت كلماته عنوان الامل والتفاؤل صديقي بكاسو ابراهيم

الى كل من علمني حرفا من طفولتي الى اليوم... أساتذتي من الابتدائية الى الجامعة.

الى الذين هم في ذاكرتي وليسوا في مذكرتي

فاطيمة

الإهداء

إلى نور العيون ورمش الجفون الحب المجنون في القلب المفتون العقل الموزون الصدر الحنون إلى البلسم الدافئ والحنان الكافي التي أحاطتني بسياج حبها أمي الغالية.

الى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمله اسمه بكل افتخار أبي الغالي.

إلى النجوم والكواكب والورود البهية الذين قاسموني حنان الوالدين أختي فاطنة وزوجها وأبنائها اخواتي محمد وموسى وكلثوم والطيب وكريمة ولطيفة ومختار.

إلى رمز البراءة والصفاء إلياس وأسماء.

إلى كل فرد في عائلة حادو.

إلى من علموني حروف من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمي وأجلى عبارات العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حرف ومن فكرهم منارة أساتذتي الكرام.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والابداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا صديقتي فاطمة.

إلى كل من ضاقت بهم السطور ووسعتهم الصدور حليمة مبروكة وزهرة وفاطنة وسعيدة وفتيحة.

إلى من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذا العمل إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الزهرة

شكر وعرفان

الشكر قيد النعم..... وليس احق من بالشكر من الله تعالى الذي لولا لطفه وحوله ما كان لنا ان نكتب حرفا او نخط كلمة فنقول كما قال الشاعر:

لولاه ما خطت يمني صفحة وما استوى قلمي وأرسل ناطقي.

فنحمده حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا الذي كان فضله و عطاؤه كريما، نحمده لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على اتمام هذا العمل، وذلل لنا الصعاب وهون علينا المتاعب.وبعد:

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الاستاذ الدكتور بوسعيد احمد على كل ما قدمه لنا من ارشادات وجهد وإخلاص الذي افضى الى ميلاد هذا العمل المتواضع فشكرا لك استاذي.

يشرفنا جدا ان نتقدم الى اعضاء لجنة المناقشة الموقرة باسمى ايات العرفان والامتنان والتقدير لقبولها مناقشة هذا العمل.

والشكر ايضا موصول الى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب او بعيد.

ونسال الله التوفيق والسداد، موفر الصحة والعطاء.

مقدمة

تعرضت الدول العربية عامة وموريتانيا خاصة الى موجة استعمارية أوربية نهبت واستنزفت خيراتها وثرواتها، وكانت تجارة الصمغ العربي المنتشرة بهذه المنطقة إضافة الى موقعها الجغرافي ومكانتها الدينية حافزا للتنافس الدول الأوربية عليها لتنتهي هذه الموجة الشرسة بالحماية الفرنسية عليها سنة 1903م، وقد بدا التواجد الفرنسي بهذه المنطقة خلال القرن السابع عشر ميلادي وكان الهدف من وراء ذلك ممارسة تجارة الصمغ العربي بحرية مطلقة من خلال الاتفاق مع أمراء القبائل الموريتانية. وقد شهدت البلاد مقاومات عسكرية عديدة كرد فعل حول السياسة الفرنسية الاستعمارية وبعد فشلها لجأ الموريتانيون إلى المقاومة السياسية والتي تمثلت في ظهور أحزاب سياسية تجلت مطالبها بالإصلاحات ثم المطالبة بالإستقلال، وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول فترة مهمة من تاريخ موريتانيا التي تتمثل في ظهور الوعي السياسي الموريتاني الذي ساهم في تحقيق الاستقلال.

دوافع اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وتنقسم الى دوافع موضوعية وأخرى ذاتية وتتمثل الموضوعية فيما يلي:

- التطرق الى حقيقة الاستعمار الفرنسي لموريتانيا وأهدافه.
- توضيح السياسة التي انتهجتها فرنسا في موريتانيا وانعكاساتها على المجتمع الموريتاني في شتى المجالات.
- التعرف على ابرز المقاومات التي ظهرت في موريتانيا والرافضة للتواجد الاستعماري الفرنسي.
- إعطاء صورة واضحة حول الحركة الوطنية الموريتانية و الأحزاب السياسية المنتشرة بها وأثرها في تحقيق الاستقلال.
- إظهار موقف فرنسا من الحركة الوطنية الموريتانية.

- توضيح الظروف التي تم فيها إستقلال موريتانيا.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل فيما يلي:

- الرغبة الذاتية في دراسة التاريخ الموريتاني عامة وتاريخ الحركة الوطنية الموريتانية خاصة.
- الرغبة في التعرف على ابرز زعماء الحركة الوطنية الموريتانية.

الأهداف: وتتمثل أهداف الموضوع فيما يلي:

- الرغبة في معرفة ملابسات الاستعمار الفرنسي لموريتانيا وتداعياته على المجتمع.
- السعي لكتابة هذه المرحلة من تاريخ موريتانيا ذات الأهمية البالغة والرغبة في إنصاف جهاد الشعب الموريتاني و خاصة نخبته التي كان لها دور في مقاومة الاستعمار.
- إعطاء الباحث صورة واضحة حول دور الحركة الموريتانية في تحقيق استقلال البلاد.
- تسليط الضوء على الزعماء السياسيين وإبراز مواقفهم من الاستعمار.

الإشكالية:

تتلخص إشكالية دراستنا في الحركة الوطنية الموريتانية ودورها في استرجاع سيادة البلاد واستقلالها.

وتتضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية وهي:

- ماهي الأساليب التي انتهجتها فرنسا لبسط سيطرتها على موريتانيا؟
- ما هي مطالب الأحزاب السياسية الموريتانية؟ وما هو موقفها من الاستعمار الفرنسي؟
- ما هي أوجه الإختلاف بين الاحزاب السياسية.؟

مناهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي وهذا من خلال ترتيب الأحداث وسردها بطريقة كرونولوجية.

خطة الدراسة:

للدراسة الموضوع دراسة شاملة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمنا موضوع بحثنا الى مقدمة و ثلاث فصول إضافة الى خاتمة وتمثل استنتاجات للموضوع.

تناول الفصل الأول الاحتلال الفرنسي لموريتانيا تحت غطاء الحماية، حيث تطرقنا فيه الى مراحل هذا الغزو والأساليب التي لجأت إليها فرنسا لبسط سيطرتها على إقليم موريتانيا كعقد الاتفاقيات مع أمراء القبائل ذات النفوذ، والدور الذي لعبه كوبولاني في فرض الحماية، إضافة الى موقف الشعب الموريتاني من هذا الاحتلال.

وعالج الفصل الثاني النضال السياسي الموريتاني، حيث تناول هذا الفصل المقاومة السياسية من خلال استعراض بوادر العمل السياسي واهم الأحزاب التي تشكلت بموريتانيا وابرز الشخصيات الوطنية التي لعبت دورا هاما في مقاومة الاحتلال خاصة بعد فشل المقاومتين المسلحة والثقافية في ذلك، إضافة الى موقف السلطات الاستعمارية من ذلك.

أما الفصل الثالث فخصصناه لأثر الحركة الوطنية في استقلال موريتانيا حيث تطرقنا الى نشأة الحكومة الموريتانية وظروف الاستقلال وصولا الى تحقيق الاستقلال.

الدراسات السابقة:

لقد سبقنا في دراسة هذا الموضوع العديد من المؤرخين و الباحثين ومن بينها مذكرة ماستر بعنوان الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960 للطالبة عفاف عباس، إضافة الى كتاب بعنوان شنقيط المنارة والرباط – عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضر) لمؤلفه الخليل النحوي وغيرها من الدراسات. **المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

الخليل النحوي: **بلاد شنقيط المنارة والرباط–عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضر)**، الذي احتوى على كافة الجوانب التاريخية

الخاصة بموريتانيا وخصوصا الجانب الثقافي المتمثل في المحاضر التي كان لها دور مهم في ردع الاستعمار.

واعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية ومن بينها، رسالة ماجيستر لعلي بدوي علي سالمان بعنوان: **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا**، التي تضمنت الاستعمار الفرنسي وموقف رجال الطريقة القادرية منه.

كما اعتمدنا على مجلة لصاحبها أمهادي ولد جقدان بعنوان: **الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا**.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا خلال إعدادنا لهذا البحث ما يلي:

- قلة المراجع العربية التي تتحدث في هذا الموضوع.
- صعوبة التحكم في المنهجية.
- حداثة الموضوع.

الفصل الأول:
موريتانيا مطلع القرن 20م

- المبحث الأول : الحماية الفرنسية على موريتانيا
- المبحث الثاني : السياسة الاستعمارية الفرنسية
- المبحث الثالث : المقاومة الموريتانية
- المبحث الرابع : رد فعل فرنسا
- خلاصة الفصل

الفصل الأول: موريتانيا مطلع القرن20 م

المبحث الأول: الحماية الفرنسية على موريتانيا

إن الموقع الجغرافي لموريتانيا إضافة الى تجارة الصمغ العربي التي كانت مشتهرة بها كل ذلك جعلها محل أطماع الدول الأوربية منذ القرن 15 م، فتعاقب على ذلك الإقليم الشركات البرتغالية والاسبانية والهولندية خاصة بعد اكتشاف بعض المعادن ثم بعد ذلك لحقت بهم فرنسا في وقت متأخر ومما شجعها على رغبتها لاحتلال موريتانيا تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها استغلال ثرواتها الطبيعية وتامين مناطق نفوذها في السنغال من هجمات القبائل الموريتانية حتى لو دفعها ذلك الى دفع هدايا الى أمراء الترارزة، كما سعت فرنسا لربط مستعمراتها في شمال إفريقيا بالواجهة الأطلسية إضافة الى عرقلة نشاط الزوايا وطلاب العلم ومنع تواصلهم مع السنغال، ومحاولة الاستئثار بالمنطقة ولتحقيق ذلك شرع الحاكم العام في السنغال **فيدهيرب faid herbe**[1] في إرسال بعثات استكشافية وتأسيس مصلحة خاصة بالأهالي الموريتانيين ومن أشهر تلك البعثات بعثة **كوبولانيcoppolani** [2] التي ركز فيها على دراسة تضاريس البلاد ونقاط تواجد المياه وعادات وتقاليد السكان وكيفية معيشتهم وقد مهدت هذه الرحلة الطريق لفرنسا لاحتلال موريتانيا.

---

[1] ولد سنة 1818م، يعد من أكثر الضباط اهتماما بنشر الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا والصحراء الكبرى، بدا خدمته بالجزائر من سنة 1842م الى 1852م ثم نقل الى السنغال الى غاية 1861م، أرسل العديد من البعثات الكشفية الى موريتانيا، توفي سنة 1885م. انظر علي بدوي علي سالمان: **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)** رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، ماهر عطية شعبان، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 2003، ص 34

[2] ولد في 1 فيفري 1866م بكورسيكا، استقر في الجزائر كمستوطن فرنسي، تعلم اللغة العربية في المدرسة العامة بقسنطينة وفي سنة 1894م عين في الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر، قاد بعثة استكشافية الى موريتانيا ، تمكن من خلالها تسهيل عملية الاحتلال، قتل من طرف سيدي ولد مولاي الزين سنة 1905م. انظر مُحَمَّد عبد الرحمان بن عمار: التغلغل الاستعماري في موريتانيا من القرن 19 حتى سنة 1934م، مطبعة الدستور، 2008، ص 129.

فما هو دور كوبولاني coppolani في يسط السيطرة الفرنسية على موريتانيا؟ وما هي الأساليب التي اعتمدتها فرنسا لاحتلال موريتانيا؟

أولا: دور كوبولاني coppolani في فرض الحماية على موريتانيا

انتهج كوبولاني coppolani سياسة تصب في اتجاه يقوم على أساس التفاهم مع أمراء القبائل حيث بدا اتصالاته مع المشايخ الدينيين الأكثر نفوذا أمثال الشيخ سيديا والشيخ سعد بوه والشيخ سليمان والعلماء الأكثر شهرة.[1] وتجمع اغلب الدراسات المعاصرة بان كوبولاني coppolani هو الشخصية الاستعمارية التي تزعمت دخول الاستعمار الفرنسي لموريتانيا وتعزيز نفوذه لان نشاطاته هيئت المجال لاستعمار شمولي للبلاد اخذ طابعا سلميا ثم تحول إلى طابع عسكري.[2]كانت تجربة كوبولاني coppolani الأولى مع الموريتانيين في الحوض والساحل الإفريقي بعدما اطلع على أحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم وبعد انتهاءه من المهمة المكلف بها سنة 1899 قدم تقريرا عنها وتضمن هذا التقرير النتائج التي توصل إليها وتتمثل فيما يلي :

- مخطط شامل لتنظيم القبائل الموريتانية
- السياسة التي يجب إتباعها في الصحراء الغربية
- دراسة حول مختلف المناطق الغربية
- إستراتيجية منطقة الصحراء الغربية التي تعد ملتقى القوافل والطرق التجارية الهامة.[3]
- إستراتيجية منطقة ادرار وضرورة إنشاء موريتانيا الفرنسية الغربية حيث تضم كل القبائل تحت قيادة واحدة.وقد توصل كوبولاني من خلال الدراسة التي قام بها إلا آن الإشعاع الديني لهذه

[1] الرائد جيليه: **التوغل في موريتانيا اكتشافات...استكشافات... غزو**، تر: ولد حمين، دار الضياء، الكويت، 2009، ص133.

[2] -علي بدوي، مرجع سابق، ص47

[3] -عفاف عباس : **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903-1960** ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ،2014-2105 ، ص. 55.

الأخيرة قد يمتد الى بقع شاسعة في المعمورة ،كما توصل إلى أن العقيدة تحل محل الوطن في الأراضي الإسلامية.

بعد ذلك حاول كوبولاني coppolani اقناع حكومته بخريطة موريتانيا الغربية وتمكن من الحصول على دعم من طرف رئيس المجلس فالديك روسو الذي صادق على ذلك المشروع في 27-12-1899 والتي حددت بأنها الأراضي الممتدة من الضفة اليمنى لنهر السنغال والمناطق الواقعة بين خاي وتمبوكتو حتى رأس جوبي غربا وأكد وزير المستعمرات على أن هذه المناطق المشكلة لموريتانيا الغربية ستوضع سياسيا تحت سلطة كوبولاني، لكن الحاكم العام رفض هذا الموضوع رفضا تاما بسبب الضغوطات التي كان يتعرض لها من تجار سان لويس وداكار، أما وزير الشؤون الخارجية دلكاسي فقد أبدى تحفظا حول هذه الفكرة لان بريطانيا واسبانيا كانتا تطالبان بحقوقهما في هذه الأراضي وهو ما يمكن اعتباره احد المعوقات الأساسية للمشروع الذي كان يتأرجح بين القبول والرفض. وكانت وزارة الخارجية الفرنسية تعترض على المشروع متذرعة بأنه قد يسئ الى سياستها الخارجية وذلك بالحرج الذي يفضي إليه في علاقتها مع اسبانيا و بريطانيا التي كانت فرنسا ترغب في كسب ودهما بهدف إحراز النصر في معركتها الدبلوماسية.[1]

أدرك كوبولاني coppolani مصالح الدول، الإدارات والتجارة في مستعمرة السنغال فراجع مشروعه الذي أصبح يقتصر على سهل موريتانيا ،تكانت وادرار ثم تنقل إلى سان لويس في مارس 1901 لتجسيد فكرته، وعلى اثر ذلك تشكلت لجنة وزارية في 6جويلية 1901 من طرف رئيس المجلس لإعادة النظر في السياسة الخاصة بأرض موريتانيا وبالتحديد النظر في قضية الجزائر وإفريقيا الغربية الفرنسية سوءا من حيث العلاقة بين المنطقتين أو من منظور الدول الأجنبية المجاورة، دراسة العلاقات البينية ووسائل المواصلات، وإعداد برنامج لإعادة تنظيم المناطق التابعة للنفوذ الفرنسي. فاجتمعت اللجنة لأول مرة في 14اكتوبر1901 وكانت تضم وزراء الداخلية

[1] علي بدوي علي سالمان، مرجع سابق، ص 48.

والشؤون الخارجية، مفوضو المستعمرات، الحكام العاميين للجزائر وإفريقيا الغربية الفرنسية، رئيس مكتب الجزائر بوزارة الداخلية والموظف المكلف بتنظيم موريتانيا كوبولاني.[1]

قدمت اللجنة تقريرا في مارس 1902 توضح فيه بإيعاز من كوبولاني coppolani أن المستوى الثقافي الفكري للموريتانيين يفوق ماهو عليه في إفريقيا الشمالية إضافة إلى تعلقهم بدينهم وعاداتهم البدائية ووضعهم الاجتماعي الذي يكشف عن حضارة ارفع من حضارة أسلاف الأوربيين في القرون الوسطى، وعليه أوصت اللجنة بان يكون الاحتلال سلميا وبالتدرج، ولهذا الغرض أنشئت المصلحة الخاصة بشؤون الموريتانيين وأسندت مسؤوليتها إلى كوبولاني وتم تعيينه أمينا عاما للمستعمرات قبل الالتحاق بسان لويس في أكتوبر 1902 بصفته مفوضا عاما على موريتانيا ، ومع اكتمال إعداد الآلية القانونية والإدارية لاحتلال البلاد أعلن عن أفكاره، برامجه ووسائله لنجاح مخططه.[2]

تمكن كوبولاني coppolani من تحقيق مشروعه والوصول إلى مبتغاه من خلال مكره وخداعه وبفضل هذه الصفات حقق لفرنسا ما كانت تصبو إليه دون جهد عسكري.

ثانيا: مراحل الاحتلال الفرنسي قبل الحديث عن مراحل الاحتلال نشير إلى الوسائل التي اعتمدتها فرنسا لفرض سيطرتها على الشعب الموريتاني وهذه الوسائل تتمثل فيما يلي :

– المرونة في المواقف وسياسة التغلغل في البنيان الاجتماعي والسياسي والفكري للمجتمع الموريتاني قبل احتلاله.

– الامتزاج العرقي: ويعتبر من الأساليب التي اتبعها المستعمر لإحكام سيطرته على البلاد وذلك من خلال نصح كوبولاني رجاله بعد دخوله إلى تجكجة بالسعي للزواج من مواطنات شناقطة، إضافة إلى اعتماد سياسة فرق تسود والحملات العسكرية.[3]

---

[1] عفاف عباس، مرجع سابق، ص 56

[2] مُحَمَّد سعيد بن همدي : **موريتانيا وأوربا عبر العصور**،د ط، أطار، موريتانيا، 2002، ص 22

[3] علي بدوي، مرجع سابق، ص55

ويمكن إرجاع بداية احتلال موريتانيا واستعمارها إلى البعثات الكشفية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي قصد الحصول على المعلومات الضرورية لتمكين المستعمر من التصرف في إمكانيات البلاد وأخر رحلة كانت رحلة كوبولاني coppolani، وقد مر الاحتلال الفرنسي لموريتانيا بمرحلتين:

1- مرحلة الاحتلال الغير مباشر:

تعتبر العملية الإستكشافية أولى مراحل الاستعمار الفرنسي وتمثل بداية في الرحلات الكشفية حيث كان المستكشف يتظاهر باعتناق الدين الإسلامي وقد تجسد الاحتلال السلمي لموريتانيا في السياسة المحكمة التي اتبعتها فرنسا من خلال دمج السلطة التقليدية في التبعية الاقتصادية وأصناف نفوذ القبائل الموريتانية بفعل التدخل في شؤونها الداخلية، تمهيدا لفرض الحماية والتبعية السياسية والعسكرية للبلاد لاحقا، الأمر الذي استدعى مواجهة فرنسا لرواسب القبائل التي انهارت فترتها بفعل الحروب والاقتتال الداخلي إضافة إلى الاتفاقيات التي كانت لا تنص على الحماية الفرنسية للتدخل في موريتانيا.[1]

ظلت فرنسا تحتال على القوى في المجتمع إلى أن أصبحت كل القبائل والإمارات قد تم استنزافها في حروبها الداخلية مطلع القرن20، وبالتالي توفرت كل الظروف الملائمة لفرنسا للإعلان عن نواياها الحقيقية في احتلال موريتانيا.[2]

2- مرحلة الاحتلال المباشر: شهدت موريتانيا الاحتلال الفرنسي المباشر في وقت كانت تعيش فيه نوعا من الفوضى والبلبلة، فالإمارات متناحرة فيما بينها والقبائل كذلك بل أن القبيلة الواحدة تتحارب فيما بينها وحتى الزوايا المسالمة، ويتضح ذلك من خلال المقطوعة الشعرية التي قالها أحد

[1] مريم احمد الأمين : **النظم السياسية والإدارية وأثرها على التركيبة التقليدية للمجتمع البيضاني 1900-1945**، جامعة نواكشوط، ص9

[2] فاطمة بنت الإمام: **المقاومة الدينية من خلال المحاضر**، بحث لنيل شهادة الكفاءة، كلية الأدب، جامعة نواكشوط، 1986، ص13

طلاب المحاضر من مجتمع الزوايا وهو الطالب مُحَّد بن سيد أحمد عندما جاء للعلامة مُحَّد فال بن متالي من أجل طلب العلم، لكنه لم ينس مقتل أخيه، فقال شعرا يصف فيه الوضع المتردي في أكثر من عشرين بيتا منها:

اشـــافك تهتـــاف الحمـــام المغـــرد وأيات رســـم قـــد عفـــون لمهـــدد

ثم قال:

أتيتـــك أرجـــوا العلـــم والهـــدى علـــى أنـــني لم أنســـى مصـــرع أحمـــد

ومصـــرع فتيـــان أماثـــل حولـــة ومـــا حـــدث للركبـــان في كـــل مشـــهد

إلى أن قال:

وفي الـــدهر لـــلأوتار أهـــل ومطلـــب إذا لم أنـــل ثأري مـــن اليـــوم أوغـــد[1]

أ- **احتلال الترارزة 1903**: حصل كوبولاني coppolani على مباركة لعمله في 15ديسمبر1902 عن طريق فتوى تحبذ الانضمام لفرنسا وذلك من خلال اجتماع ضم **الشيخ سيديا**[2] **والشيخ سعد بوه**[3] والمترجم أبو المقداد، ومن ثم بدأ الفرنسيون مسيرتهم داخل موريتانيا بإمارة الترارزة مستغلين التنافس الحاصل في أطراف السياسة المحلية دون انحياز لها، حيث استقبلوا الأمير احمد سالم بن أعل مرتين في داكار وهذا بسبب الهجوم والنهب الذي تعرض له على يد أهل سيدي، وذلك في نوفمبر 1901وفيفري1902.[4]

بلغ الصراع على السلطة بالترارزة أشده سنة 1903، وفي نفس السنة تم إرسال بعثة برئاسة الرائد دي لابلان بغية تقصي الحقائق في هذه القبيلة، حيث تمكنت البعثة من فض النزاع

---

[1] علي بدوي علي سالمان ، مرجع سابق ، ص58

[2]-حفيد الشيخ سيدي الكبير المتوفى سنة 1258 ، فقيه ومحدث أصولي ومؤرخ له دور سياسي كبير ، من بين مصنفاته إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين وتاريخ ادوعيش ومشظوف. الخليل النحوي، بلاد شنقيط المنارة والرباط- عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر) ص 516

[3]-هو ابن الشيخ مُحَّد فاضل بن مامينا وأخو الشيخ ماء العينين لأبيه، ولد سنة 1850 بالحوض، ساهم في إنقاذ بعثة بلا نشي سنة 1917، انظر مُحَّد سعيد بن همدي، مرجع سابق، ص 26

[4]- عفاف عباس، مرجع سابق، ص 60

الحاصل بها ونتيجة لذلك أصبح لفرنسا الحق في تعيين أمراء ومقيم عام فرنسي في المحضر الأميري، وفي ديسمبر 1902 قدم كوبولاني coppolani إلى الترارزة والتقى بأحمد السالم الذي تنازل عن العرش لصالح السلطات السنغالية المكلف بإقامة العدل في دولته وعقد كوبولاني coppolani، في 07 جانفي 1903 اتفاقية مع الطرف المنشق سيدي، كما أعلنت القبائل الزاوية والحسانية التي تضررت من الأزمة خضوعها للاستعمار في الأيام الأولى من شهر جانفي 1903 ونصت الاتفاقية على ما يلي:

- قبول أولاد احمد بن دامان الواقع الفرنسي.
- الامتثال للحكومة الفرنسية.
- عدم مقاومة الحكومة الفرنسية مقابل احترام كوبولاني coppolani للدين الإسلامي والعادات والتقاليد وقبول اختيار أولاد دامان إدارة شؤون القبيلة وفق التقاليد الأميرية.

وبهذه الاتفاقية تم وضع الترارزة بصفة نهائية تحت الإدارة الفرنسية ويفسر نجاح كوبولاني coppolani في الترارزة اعتماده على الزوايا وخاصة تحالفه مع الشخصيات الدينية ذات التأثير الروحي القوي في المنطقة أمثال الشيخ سعد أبيه والشيخ سيديا باب.[1]

ب-احتلال البراكنة:

لم يمنع احتلال الترارزة قبيلتي أولاد عبد الله وادوعيش اللتين تتجانبان الى كل من البراكنة وتكانت من مواصلة أعمالها المعادية للنفوذ الفرنسي، حيث كانت هذه القبائل تقوم بنهب القبائل الموالية للفرنسيين وتنظيم العمليات المعادية للوجود الفرنسي وازدادت قوة هذه المعارضة إثر تحالف أحمد بن سيدي علي أمير البراكنة وبكار ولد السويد احمد أمير تكانت علي اسر المصالحة بين سيدي ولد مُحَّد فال وأحمد السالم الذي تخلى عن تحالفه مع الفرنسيين، الأمر الذي دفع جاستون دوميريه وزير المستعمرات الذي كان من دعاة التريث في احتلال موريتانيا الى الموافقة المرة لكوبولاني

[1]- علي بدوي علي سالمان، مرجع سابق، ص62

coppolani على دراسة الطريقة التي يمكن بواسطتها احتلال منطقة البراكنة–تكانت – ادرار.[1]

وقد بدأ الاحتلال الفرنسي للبراكنة في 21مارس 1903م واعتمدت فرنسا بداية على تأسيس مركز للتموين والتزويد في بوكي خلال 1903، وفي ديسمبر 1904 رحل كوبولاني إلى البراكنة حيث استقر في ألاك انطلاقا من بوكي وقد تحمس أمير البراكنة وأمير تكانت لصد الغزو الفرنسي عن المنطقة إلا أن جهودهما باءت بالفشل وكان النصر لصالح الفرنسيين في كثير من المواقع الحربية، وابتداءا من فبراير 1904 أصبحت البراكنة مسرحا للحروب والفوضى وفقدت الكثير من أبطالها ولم يكن احتلال البراكنة إلا تمهيدا لاحتلال تكانت.[2]

ج–احتلال الوسط والشمال:

✓ **حتلال الوسط(تكانت)** :إن احتلال تكانت لم يكن كغيرها من المناطق عن طريق الوسائل الدبلوماسية أو بواسطة الطرق السلمية، ذلك أن كوبولاني coppolani قد جهز حملة عسكرية وتعهد بمنح كل شخص يشارك في الحملة ميدالية عسكرية استعمارية وقد استهدفت فرنسا من احتلال هذه المنطقة التوسع في وسط موريتانيا، لأنها كانت مركزا رئيسيا لمقاومة وطنية مسلحة كما كان احتلالها استجابة لضرورة ماسة تقتضي السيطرة على أعالي نهر السنغال وذلك باحتلال هضاب تكانت، الأمر الذي دفع كوبولاني coppolani للتدخل لإخضاع تكانت في أوائل 1904، وقد وافقت بعض قبائل الوسط على قبول الحماية الفرنسية مما دفع حكومة فرنسا الى إصدار مرسوم 28اكتوبر 1904 الذي ينص على اعتبار موريتانيا منطقة مدنية والتخلي عن نظام الحماية وتعيين كوبولاني coppolani مفوضا عاما للحكومة الفرنسية وبموجب المرسوم واصل كوبولاني coppolani احتلال موريتانيا ،فكانت حملة تكانت التي

[1]– نفسه ، ص63

[2] علي بدوي علي سالمان، مرجع سابق، ص 64 .

نجحت في القضاء على قوة ادوعيش وتفريقها، كما تمكنت من القضاء على بكار ولد السويد أحمد أمير تكانت في 01 أفريل 1905 الذي رفض الاستسلام والخضوع السلمي لفرنسا.[1]

✓ **احتلال الشمال (ادرار) 1909** ساعد احتلال تكانت وتوفر المراكز الدفاعية بها الرائد مونتاني الذي خلف كوبولاني coppolani من تحقيق الهدوء النسبي داخل المناطق الخاضعة لسيطرة فرنسا، إلا أن الأمر لم يدم طويلا نتيجة لحماس المجاهدين وهجرتهم الى ادرار والتفوا حول أميرها ولد عيد والشيخ ماء العين في الوقت الذي أعلن فيه هذا الأخير الجهاد ضد الفرنسيين. كان احتلال ادرار سلميا بداية، حيث استفاد مونتاني من كسب ود الموالين للنظام الاستعماري، إلى أن حل غورو محله واستقر بمنطقة **أطار**[2] عاصمة إقليم ادرار في جانفي 1909.[3]

المبحث الثاني : السياسة الاستعمارية الفرنسية

استطاعت فرنسا أن تثبت نفوذها في السنغال واتخذت من سان لويس قاعدة لاحتلال دواخل غرب إفريقيا، وتعرضت موريتانيا الى جهود استعمارية فرنسية منظمة منذ القرن الثامن عشر وتصاعدت في القرن التاسع عشر، وخضعت للاحتلال الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين بعد توقيع اتفاقية الحماية عام1903م.

شمل الاحتلال الفرنسي لموريتانيا جميع الجوانب عاشت خلال تلك الفترة البلاد تخلف حضاري شامل، حيث قامت فرنسا بضم موريتانيا الى المجموعة الإفريقية المعروفة باسم إفريقيا الغربية الفرنسية والتي كانت خاضعة لنفوذها وكان مركزها بسان لويس ، وبعد إعلانها للحمايةسنة1903م أقامت نظاما إداريا يستجيب لمصالحها، حيث أسندت مهمة إدارة موريتانيا الى مندوب عام يساعده اثنا عشر فردا من الأهالي، اعتمدت فرنسا في حكمها لموريتانيا على

[1] عفاف عباس، مرجع سابق، ص63.

[2] منطقة موريتانية بنيت لأول مرة غربي البطحاء في أواخر القرن التاسع هجري وهي عاصمة إقليم ادرار، انظر علي بدوي، مرجع سابق، ص 68.

[3] محمد علي داهش : **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الموصل، العراق، 2004، ص73.

نظامين تمثل الأول في نظام الإقليم المدني (1904-1920) والذي بموجبه قسمت البلاد الى دوائر وكانت إدارة الإقليم من صلاحيات المندوب العام، ومع مطلع عام 1920م انتقلت الى نظام المستعمرة حيث استبدل منصب الحاكم العام بوالي موريتانيا وأصبحت البلاد مستقلة ماليا وإداريا عن السنغال واستمر هذا النظام الى غاية 1946م، وبموجب مرسوم أكتوبر 1946م أصبحت موريتانيا احد أقاليم ماوراء البحار يرأسها والي فرنسي يمثله احد الموريتانيين في الجمعية الوطنية الموريتانية، وبقي الجهاز الإداري مكونا من الفرنسيين أصحاب الخبرة والمعرفة بشؤون البلاد والشعب، هذا فيما يخص الجانب الإداري [1].

أما في المجال الاقتصادي فقد سعت فرنسا لتشجيع الرأسمال الفرنسي لاستغلال الثروة الحيوانية ومناجم الملح غير أن نشاط الشركات الفرنسية بدا بعد الحرب العالمية الثانية بعدما تم اكتشاف الحديد والنحاس وغيرهما ، ونتيجة للضرائب المفروضة من طرف فرنسا تعرض الموريتانيين للجوع والفقر .

وفي المجال الثقافي عملت السلطات الفرنسية على منع اتصال الموريتانيين بغيرهم من دول المغرب العربي من خلال فرض قيود على قوافل الحج وحظر استيراد وتداول الصحف العربية ، كما حاربت اللغة العربية ومؤسساتها الدينية والثقافية واستبدالها بالفرنسية عن طريق المدارس التي أنشأتها في شتى أنحاء البلاد.[2]

خلف الاستعمار الفرنسي لموريتانيا وسياستها الوحشية تجاه سكان تلك المنطقة أثار سلبية في مختلف المجالات فعلى الصعيد السياسي قامت فرنسا بتقسيم موريتانيا الى دوائر ومقاطعات وعمدت الى فرض قوانين وقرارات تقيد الموريتانيين وتحرمهم من حريتهم التي كانوا يتمتعون بها كما خولت حاكم المنطقة سلطة مطلقة بسجن أي شخص لمدة 15يوما للتأديب ولحاكم الدائرة الحق بسجن أي شخص لمدة شهر، كما حرمت الأهالي من تولي المناصب العليا أو شغل الوظائف

[1] علي داهش، مرجع سابق، ص73

[2] نفسه، ص74.

الهامة، ولم تسمح للموريتانيين بتشكيل أحزاب سياسية إلا بعد الحرب العالمية الثانية، كما أشرفت على صيغة شكل النظام السياسي وتعيين أول رئيس لموريتانيا (المختار ولد داده)، الى جانب ذلك تمكنت فرنسا من إيصال النخبة الفرانكفونية الى دوائر القرار وهؤلاء هم الذين جعلوا اللغة الفرنسية لغة رسمية في موريتانيا كاللغة العربية.[1]

أما في الجانب الاقتصادي فقد قامت فرنسا بنهب كل ثروات موريتانيا وخلفت وراءها مجتمع بلا مقومات اقتصادية وكانت سياستها تقتضي ترك المناطق التي تحتلها خالية الوفاض إضافة الى الاستيلاء على خزينة الدولة مما أدى الى انهيار الاقتصاد الموريتاني.[2]

وفي الجانب الثقافي والاجتماعي أدت العنصرية التي خلقتها فرنسا بين البيضان والسود الى نشوب العديد من الصراعات بين أبناء البلد الواحد كما ترك الاستعمار تخلفا ثقافيا وعلميا في موريتانيا أدى الى تفكك المجتمع وتغير العقليات والأخلاق الحميدة وتفكيك البنية الثقافية للمجتمع الموريتاني، فأصبحت المحاضر تتقلص وأصبح المقبلون عليها يتناقصون وهذا راجع الى هروب الشباب من الحياة التقليدية وانصرافهم نحو الحياة المعاصرة. وخلاصة القول فان فرنسا نجحت في إرساء هياكلها الإدارية الثقافية وبسط نفوذها على ثقافة المجتمع الموريتاني والسيطرة على عقولهم.[3]

المبحث الثالث :المقاومة الموريتانية للاحتلال الفرنسي

أولا– المقاومة المسلحة: قبل أن نتطرق على المقاومات التي اندلعت في موريتانيا جراء الاحتلال الفرنسي لها يلزمنا أن نشير إلى الأسباب التي أدت إلى هذه المقاومة التي قام بها الشعب الموريتاني.

إن الأسباب الحقيقية التي دفعت أغلب الشعوب التي تعرضت للاستعمار لخوض كفاح مسلح ترجع أساسا إلى التخلص من السيطرة الاستعمارية والاستبداد والسعي لنيل الحرية

[1] علي بدوي، مرجع سابق، ص214

[2] يحي أبو زكريا: **موريتانيا المسلمة بين الإسلام والتغريب**، دار ناشري، الكويت، 2003 ، ص 10

[3] علي بدوي، مرجع سابق، ص 247.

واسترجاع السيادة المسلوبة منها، إضافة إلى كل هذه الأسباب هناك أسباب اختص بها المجتمع الموريتاني وتتمثل فيما يلي :

1-الأسباب السياسية: كانت المناطق الشمالية قبل الغزو الفرنسي محمية بواسطة سياسية تمكنت من بسط نفوذها على كافة تراب المنطقة، كما أخضعت كافة المجموعات الموجودة في المنطقة عند دخول الاستعمار الى المناطق الموريتانية الأخرى نتيجة للسلطة التي يتمتع بها الزعماء التقليديون وبالتالي أصبحت كل السلطات بيد الأوربيين.[1]

2-الأسباب الاقتصادية: كانت فرنسا منذ دخولها الى موريتانيا تسعى الى استنزاف خيراتها وثرواتها، وكانت المناطق الشمالية تمثل مجموعة من الواحات يشتغل أهلها بالزراعة والرعي الأمر الذي جعل المستعمر يأمل في الحصول عليها لأهميتها الاقتصادية وموقعها الاستراتيجي، وقد فرضت فرنسا على موريتانيا أن تقوم بتسيير الموارد الاقتصادية قصد تغطية نفقات الإدارة لذلك تأكد السكان انه لابد من مقاومة المستعمر محافظة على اقتصادهم.

3-الأسباب الدينية: اعتنق الموريتانيين الدين الإسلامي منذ فترة طويلة وبالتحديد منذ بداية القرن الثاني الهجري وكانوا على وعي لما يحيط بهذا الدين من مخاطر، وظهر هذا الوعي خاصة بعد توسعات الأوربيين نحو البلدان الإسلامية، وبعد دخول فرنسا الى موريتانيا رأى السكان ضرورة الالتفاف حول الزعماء الروحيين.[2]

إضافة الى اعتماد الموريتانيين على السلاح كوسيلة للمقاومة، فقد اعتمدوا الشعر أيضا كأسلوب لمقاومة الاستعمار ومن بين الشعراء نجد الشيخ سيدي مُحَّد بن الشيخ سيدي النذير الذي تدوي صرخته المؤثرة التي يستنهض فيها الناس للجهاد في سبيل الله ومن أهم ما كتب قوله:

حماة الدين إن الدين صارا أسيرا للصوص والنصارى

فان بادرتموه تداركتموه وإلا يسبق السيف البدار

[1] علي بدوي، مرجع سابق، ص87.

[2] الخليل النحوي، مصدر سابق، ص384 .

ويفسر الشاعر أسباب الهجوم الاستعماري بقوله:

وروم عاينوا في الدين ضعفا فراموا لكل ما رموا اختيارا

فان انتم سعيتم وانتدبتم برغم منهمو ازدجروا ازدجارا

وان انتم تكاسلتم وخبتم برغم منكم ابتدروا ابتدارا

فألقوكم كما يبغون فوضى حيارا لا انتداب ولا انتصارا[1]

هذا فيما يخص الأسباب التي دفعت الموريتانيين لخوض مقاومات ضد المستعمر، فما هي مراحل هذه المقاومات ؟

بعد احتلال فرنسا لموريتانيا تلقت مواجهة عسكرية عنيفة رغم اعتمادها على الطابع السلمي للتغلغل داخل موريتانيا لكن هذا لم يجد نفعا فقد ظهرت بوادر الكفاح المسلح منذ البداية الأولى للاستعمار،حيث ظهرت مقاومات عديدة تصدت للاستعمار ورفضت التعامل معه أو إنشاء علاقات اجتماعية ومقاطعة المدارس وغيرها، ويمكن تقسيم المقاومة المسلحة الى ثلاث مراحل وهي :

المرحلة الأولى: 1903-1905 تمركزت هذه المقاومة ببلاد الترارزة، البراكنة، تكانت، الرقيبات، حيث اعتمدت المقاومة على أسلوب الكمائن والغارات وأساليب أخرى تمثلت في حرب العصابات، وكانت معاركها متقطعة حيث شارك فيها محاربون من خارج مجالهم، وكانت خسائرها نوعية حيث استشهد من القادة الأمير بكار ولد أسويد احمد في معركة بوكادوم في أفريل 1905، والشريف سيدي ولد مولاي الزين في ماي 1905، ومن أهم معارك هذه المرحلة نجد

[1] علي بدوي، مرجع سابق، ص88.

معركة تجكجة في 12 ماي 1905 والتي من بين نتائجها مقتل كوبولاني[1] على يد سيدي **ولد مولاي الزين.**[2]

المرحلة الثانية: 1905-1912

جرت أغلب عمليات هذه المرحلة في تكانت، ادرار، اكجوجت،كيدي، البراكنة ونواديبو وتميزت بتحفز القبائل للقتال بعد مقتل كوبولاني وتنامي العمل العسكري لا سيما بعد حصار تجكجة إضافة الى طبيعة الميدان الملائم لحرب العصابات، كما كان لظهور الشيخ ماء العينين الأثر البالغ في هذه المرحلة حيث قاد هذا الأخير حركة المقاومة ضد الفرنسيين منذ بدء الاحتلال حيث جعل من ادرار مركزا لقيادته واستعان بسلطان المغرب الذي أمده ببعض المساعدات تمثلت في إرساله فيلقا بقيادة الأمير إدريس ووصل الفيلق الى ادرار في حين كانت الحملة الفرنسية تحت قيادة الجنرال غورو وقد دامت المعارك بينهما عامين (1908-1910).[3] كان للشيخ ماء العينين دور قيادي في حركات التحرر، فقد تبادل المراسلات مع أعيان البلاد حول الموقف من الاحتلال وحثهم على الجهاد كما عهد الى أبنائه قيادة الجهاد والمشاركة فيه فكان لهم أدوار خالدة في تاريخ المقاومة.

يلاحظ أن **الشيخ ماء العينين**[4] كان يتلقى مساندة من القوى الأجنبية حيث كانت السفن الألمانية والاسبانية واليونانية تزوده بالأسلحة الأمر الذي دفع غورو الى بناء حصن في نواكشوط

---

[1] عبد الخالق بهلول وسامية عيدودي :**الحركة التحررية في موريتانيا (1903-1960)**،مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة ،2017، ص32.

[2] شريف من أسرة أهل مولاي الزين عاش بادرار وكان من أتباع الطريقة الصوفية الشاذلية، شن الفرنسيون حملة ضده بسبب قتله لكوبولاني. ولد حامد، موريتانيا حوادث السنين، ص659.

[3] أمنة سلمى: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في خل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني** –أنموذجا–مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ، 2012، ص36

[4] هو مُحَمَّد المصطفى ماء العينين بن مُحَمَّد فاضل بن ماميا القلقمي نسبة الى قبيلة القلاقمة المتواجدة بالشرق الموريتاني ولد سنة 1931م، توفي سنة 1910م، من مؤلفاته: المرافق على المواقف، دليل الرفاق، شمس الاتفاق وغيرها. انظر عبد الحفيظ

سنة 1908، وقد أثار هذا الأمر احمد ولد عيدا فقام بتهديده ثم أغار عليه، كما أرسل ماء العينين قواته لمهاجمة الفرنسيين والمسلمين المتعاونين معهم.

ازداد ثقل الشيخ ماء العينين في الجهاد وتضاعف دعمه العسكري لجبهات القتال بمقاتلين مسلحين تسليحا جيدا، الأمر الذي جعل فرنسا تستولي على أطار عاصمة ادرار، فتراجع جيش الشيخ ماء الغينين وانسحب الى الصحراء الغربية ورغم هزيمته استمر في الجهاد الى غاية وفاته سنة 1910، ومن بين معارك هذه المرحلة وأهمها معركة النيملان في 25 أكتوبر 1906 ومعركة لكويشيش في 28 نوفمبر 1908.[1]

المرحلة الثالثة: 1912–1934 بدأت هذه المرحلة بمقاومة احمد الهبة الذي خلف والده (الشيخ ماء العينين) بعد وفاته، وتميزت مقاومته بالجهاد ضد الفرنسيين بداية من القرن العشرين لكن علاقته بسلطان لمغرب شهدت توترا – عكس ما كانت عليه في عهد أبيه الذي كان يتلقى مساندة المغرب له– فزحف الى مراكش عاصمة سلطان المغرب وتمكن من احتلالها ونودي سلطانا على المغرب في 17اوت 1912، فقامت فرنسا بإرسال جيش إليه لكنه تمكن من هزيمته، ثم أرسلت جيشا أخر فهزم مرة ثانية في معركة سيديا بوعثمان 1916م، وواصل المقاومة الى غاية وفاته نتيجة المرض سنة 1919م.[2]

شعر الفرنسيون باطمئنان في موريتانيا بعد الحرب العالمية الأولى لكن سرعان ما ظهرت حركات مناهضة للاستعمار، حيث ألحق الثوار خسائر كبيرة بمجموعة عسكرية فرنسية في ادرار سنة 1923م وتجدد القتال بعد توقفه لمدة ست سنوات ،ولم تتوقف المعارك إلا بعد سنة 1934م نتيجة الخسائر الفادحة التي لحقت بالثوار جراء الجفاف الذي ضرب مناطقهم. ويعود

الفاسي : **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 168.

[1] عبد الخالق بهلول، مرجع سابق، ص34

[2] سلمى، مرجع سابق، ص36.

فشل هذه المقاومة الى التباين الواضح في موازين القوى بين فرنسا والشعب الموريتاني إضافة الى تواطؤ بعض الموريتانيين مع قادة الاحتلال ضد الثوار وإظهار مقاومتهم بأنها أسلوب من أساليب السلب والنهب. لكن رغم ذلك إلا أنهم تمكنوا من التصدي للمستعمر وتأخير احتلاله لكامل البلاد حتى سنة 1934م.[1]

ثانيا– المقاومة الثقافية: كانت المقاومة الثقافية سابقة للمقاومة المسلحة فواكبتها وكان لها دور فعال في التخلص من المخططات الفرنسية وساهمت في توعية أبناء الوطن بان فرنسا عدو يجب التخلص منه ومحاربته.[2]

بعد احتلال فرنسا بلاد شنقيط سنة 1903م عمدت الى ممارسة مختلف الأساليب للضغط على المدارس القرآنية من تهديد بإغلاقها الى إنشاء لجان للمراقبة وطرد التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16 سنة في أوقات افتتاح المدارس الفرنسية لينصرفوا إليها، لكن هذه السياسة باءت بالفشل فلجأت فرنسا الى استخدام أساليب الترغيب من خلال إصدار مرسوم سنة 1906م يقضي بصرف منحة شهرية قدرها 300فرنك لكل شيخ محضرة يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعلم اللغة الفرنسية ونظرا لتمسك الموريتانيين بدينهم فإنهم لم يتقدموا للاستفادة من هذه المنحة، وظل الفرنسيون يراقبون المحاضر ويطاردونها في كل مكان. ولم تقتصر إجراءات المضايقة المدارس العامة بل شملت حتى المدارس الخصوصية التي كانت تعتمد على منهج المحضرة في تعليم اللغة العربية واشترطت فرنسا شروط على نشاط تلك المدارس وتتمثل فيما يلي:

- ألا يتناول التاريخ العام.
- ألا يدرس بها التاريخ الإسلامي.
- ألا يدرس بها الحساب.[3]

[1] عبد الخالق بهلول، مرجع سابق، ص37.

[2] عفاف عباس، مرجع سابق، ص86.

[3] الخليل النحوي، مصدر سابق، ص345

خاض رجال الدين المقاومة الثقافية الى جانب المقاومة المسلحة حيث أعلنوا الجهاد دون سلاح ومن أمثالهم الشيخ احمد حماه الله الذي بث الدعاية ضد المستعمر وقصر الصلاة لمدة سنتين باعتبار أن البلاد في حالة حرب ونتيجة لنشاطه الواسع تم ترحيله الى المذرذرة سنة 1925م و بسبب الإقبال عليه هناك تم نفيه الى ساحل العاج سنة 1930م حيث مكث بها خمس سنوات ثم نفي الى فرنسا.[1]

كانت فرنسا تهدف من سياستها التعليمية الى تكوين الموظفين الضروريين للإدارة ونشر اللغة الفرنسية وزرع محبة فرنسا في قلوب الشعوب المستعمرة، وبعد فشلها في زعزعة أركان المحاضر من خلال مراقبتها والتضييق عليها واستخدام أسلوب الترغيب اضطرت الى إنشاء مدرسة إسلامية لأبناء العلماء وتقديم منح مالية لطلبتها بهدف مكافحة المحاضر والقضاء عليها إضافة الى تكوين رجال القضاء الشرعي وأعوان الإدارة واستقطاب الرعايا المسلمين.[2]

وقد أعدت فرنسا كل الوسائل لإدماج تعليمها داخل المحاضر من خلال إنشاء مدارس عربية فرنسية باعتبارها تجمع بين القران واللغة الفرنسية وحاولت فرض التعليم الفرنسي على السكان بشتى الطرق.[3] وكانت المدرسة العربية تمهيدا لخلق جو من الثقة والاتصال بين المستعمر والسكان، كما كانت وسيلة لإخماد المقاومة المسلحة كما أن قصرها على أبناء الأعيان وسيلة لزيادة حدة الفوارق الاجتماعية.[4]

وقد كان وراء كل مدرسة جديدة صراع طويل حتى لو سجلت نجاحا نسبيا، الأمر الذي حدث في بوتيلميت حيث لم تكن المدرسة بهذه المنطقة على السبيل الذي كان يتوقعه الفرنسيون بل استغل علماء المدينة نجاحها النسبي والتقدير الخاص من طرف فرنسا فطلبوا منها تزويد المدرسة

[1] عفاف عباس، مرجع سابق، ص87

[2] الخليل النحوي، مصدر سابق، ص349

[3] علي بدوي، مرجع سابق، ص167.

[4] الخليل النحوي، مصدر سابق، ص351.

بكمية من الكتب العربية النادرة. وقد شهدت هذه المدرسة مظاهرات للتلاميذ في 30 مارس 1936م شارك فيها اغلب طلبة الولايات، ونتيجة لذلك قامت فرنسا بفرض عقوبات على التلاميذ اقتضت بطرد أربعة منهم، وبعدما أدرك الحاكم الفرنسي خطورة هذا الإجراء تراجع عن قراره وسعى لإقناع الطلبة المطرودين بالعودة لكنهم رفضوا ذلك.[1]

أما مدرسة أطار فقد أرادت السلطات العليا في المستعمرات الإفريقية أن تكون مزدوجة، لكن حكام إقليم موريتانيا رفضوا ذلك فتقرر أن يكون التعليم الفرنسي اختياريا بها يستفيد منه من يرغب فيه كما دعت السلطات علماء المنطقة الى التدريس بتلك المدرسة قصد كسب ثقة السكان، لكنهم ترددوا في تلبية ذلك لطلب.[2]

وقد اتخذ المشايخ الموريتانيون المدرسة الفرنسية كوسيلة لمغالطة الإدارة الفرنسية وذلك من خلال بعث أطفال من الفئات الدنيا فداء للفئات العليا أو اتخاذها كأداة لتصفية الحسابات الشخصية، واعتمد الموريتانيون على عدة أساليب للإفلات من قبضة المدرسة فاستخدموا الرشوة في بعض المرات، حيث كان الإباء يشترون ساعات الدراسة النظامية من المعلم ليصرفها أبناؤهم عند مدرس قران أو شيخ محضرة، إضافة الى هروب التلاميذ وغيابهم وإهمال الدروس مما يؤدي الى إعادة السنة أو الطرد من المدرسة.[3]

واجه سكان موريتانيا المدرسة الفرنسية واعتبروها نازلة فقهية فطرحوا على بساط الجدل الفقهي مسألة حكم إرسال الأبناء الى مدارس الكفار وكان من المستفتين شعرا مُحَمَّد بن مُحَمَّد المصطفى البارتيلي من آهل بوتيلميت حيث قال:

ملح البلاد ما جواب سائل عن حكم أمر في البلاد نازل

إسلامنا أولادنا الصغرا طوعا الى مدارس النصارى

[1] عفاف عباس، مرجع سابق، ص88.

[2] الخليل النحوي، مصدر سابق، ص353.

[3] عفاف عباس، مرجع سابق، ص89-90

وقد اعتبر العلماء الاستفتاء من باب السؤال عن المعلوم مذموم وواجه بعضهم بالصمت، وصرح مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد مولود الموسوي بالحكم وفصل فيه، فقال:

جاز تعلم خطوط الكفرة لبالغ عند الملاح المهرة

ومنعوا إسلام نجله الأب لكافر يبعثه في المكتب

بإثمه بعد اذا تنصرا على الذي أعطاه فيما اشتهرا

ذكر ذا العلامة الشوساوي بحر المعارف الخضم الراوي.

وفي مسالة تحريم المدرسة الفرنسية ذكر المختار بن بلول فتوى منثورة صرح فيها بمنع إرسال الأطفال الى المدرسة الفرنسية متعللا بان كل مولود يولد على فطرة وعلى أبويه حراسة عقيدته ورعايتها، وبالتالي لم تجد المدرسة الفرنسية التربة الصالحة لنموها.[1]

يبدو أن فرنسا كانت تسعى الى القضاء على الدين الإسلامي ومحو الشخصية الوطنية للشعب الموريتاني إضافة الى إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية بل جعلها لغة رسمية، وهو نفس الأمر الذي استخدمته في شتى بلدان المغرب العربي. ولقد كان لرجال المحاضر ومشايخها دور فعال في مقاومة الاحتلال الفرنسي من خلال تمسكهم بدينهم واعتباره عقيدة لا يمكن التخلي عنها أو استبدالها كما حاربوا اللغة الفرنسية واعتبروها لغة مرتبطة بالمستعمر الى جانب ذلك رفضوا التعامل مع المستعمر ومنعوا الدراسة في مدارسه بل جعلوها محرمة.

المبحث الرابع: رد فعل الاحتلال الفرنسي

بعد النجاح الذي أحرزته فرنسا في السنغال تطلعت لبسط لواءها الثقافي في موريتانيا حيث فرض الفرنسيون سيطرتهم على الترارزة سنة 1903 م واخذوا عدتهم لاجتياح تكانت وادرار، فبدئوا في إرساء قواعدهم الثقافية في المناطق المحتلة، فاقتحموا سنة 1905م مدرسة بكيهيدي ثم تبعتها أخرى في بوغي سنة 1912، إضافة الى قرضها لحصار ثقافي عززته بزرع

[1] الخليل النحوي، مصدر سابق، ص257-360

المدرسة الاستعمارية ووضعها في مواجهة حادة مع المحضرة ونظمت إدارة البلاد على نحو يكفل تحقيق ما يرمي إليه الحصار الثقافي من عزل بلاد شنقيط عن محيطها العربي والإسلامي وأدمجتها في منطقة إفريقيا الغربية الفرنسية كما قامت السلطات الفرنسية بمضاعفة وجودها العسكري وبث الخلاف والشقاق بين شيوخ القبائل ونشر روح الانهزامية في صفوفهم.[1]

خلاصة الفصل:

كانت موريتانيا كغيرها من الدول العربية التي تعرضت للهجمة الاستعمارية، فقد احتلتها فرنسا سنة 1903 بفضل كوبولاني الذي تمكن من اقناع حكومته بضرورة استغلال هذا الإقليم حيث شهدت موريتانيا بداية الأمر تدخل سلمي لكن سرعان ما تحول الى احتلال مباشر ويتضح ذلك من خلال السياسة التي طبقتها فرنسا في البلاد في شتى المجالات فعلى سبيل المثال في المجال الثقافي سعت لزرع المدرسة الاستعمارية وجعلها في مواجهة مع المحضرة، لكنها لم تنجح في ذلك لان الموريتانيين قاوموا تلك المدرسة بمختلف الوسائل والطرق، كما قامت فرنسا إداريا بقسيم البلاد الى عشر دوائر في كل منها مدير فرنسي يساعده في ذلك ثلاثة أشخاص يتم اختيارهم من الأهالي، ونتيجة لهذه السياسة والأوضاع المذرية التي كان يعاني منها الشعب الموريتاني ظهرت هناك مقاومات من طرف الموريتانيين تعبيرا عن رفضهم للتواجد الفرنسي شملت هذه المقاومات ثلاث مراحل، وبعد فشلها في طرد الاستعمار لجأ الموريتانيين الى العمل السياسي بدل الكفاح العسكري.

[1] عفاف عباس، مرجع سابق، ص 86

الفصل الثاني:
النضال السياسي الموريتاني

- المبحث الأول :ظهور الحركة الوطنية الموريتانية
- المبحث الثاني : تطور الحركة الوطنية
- المبحث الثالث : موقف فرنسا من الحركة الوطنية
- المبحث الرابع : أهم زعماء الحركة الوطنية
- خلاصة الفصل

الفصل الثاني: النضال السياسي الموريتاني

المبحث الأول: ظهور الحركة الوطنية الموريتانية

أولا: عوامل ظهورها

إن نهاية المقاومة المسلحة لم تكن نهاية الكفاح التحرري، فقد ظهرت هناك مرحلة جديدة تبلور فيها الوعي الوطني تميزت هذه المرحلة بتشكيل الاحزاب السياسية والمنظمات التي تدافع عن القضية الموريتانية[1]، وكذلك انعقاد مؤتمر برازفيل سنة 1944 أثناء الحرب العالمية الثانية الذي ضم ممثلين المستعمرات الفرنسة في إفريقيا والمتمثلين في حكام المستعمرات الفرنسية ورجال الادارة وبعض أعضاء البرلمان تم دراسة في هذا المؤتمر الخطوط العريضة لسياسية فرنسا الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية وإلغاء بعض القوانين كقانون التنجيد الاجباري واتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بإصلاحات المشكلات الاجتماعية كالتعليم والاقتصاد والنهوض بالصناعات الأفريقية،[2] وكانت نتائج هذا المؤتمر أن إعلان الحكومة الفرنسية على انها ستقوم بمجموعة من الاعمال في مستعمراتها والتي تمثلت في أنها:

- استعمال الديمقراطية في الحياة السياسية في مستعمراته.
- إنشاء دوائر حكومية وطنية مستند الى حق الانتخابات العامة.
- زيادة استخدام زعماء القبائل الموريتانية في الادارة الفرنسية.

كل هذه العوامل اسهمت في تبلور الوعي الوطني اضافة الي العوامل الدولية والإقليمية[3].

---

[1]-عفاف عباس، مرجع سابق، ص91.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998، ص83-84.

[3]-عاطف عبد: **موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم القبائل العربية (موريتانيا الصومال جيبوتي)**، edito creps intortionak، 1998- 1999، بيروت، ص167.

- **العوامل الخارجية:** تتمثل فيما يلي:
- تراجع نفوذ ومكانة كل من فرنسا وبريطانيا بسبب الحروب التي خاضتها للقضاء على المانيا النازية وايطالية الفاشية.
- ظهور منظمة دولية كمنظمة الامم المتحدة ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- ظهور بداية الصراع الفكري والاقتصادي بين الاتحاد السوفياتي الاشتراكي والولايات المتحدة الامريكية الرأسمالية.[1]

2 -**العوامل الإقليمية:** تتمثل فيما يلي :

-سوء الاوضاع الداخلية وتدهور المستوى المعيشي والأحوال في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية من جراء السياسة الفرنسية التعسفية.

-فشل المقاومة المسلحة في القضاء على الاستعمار.

وكذلك الحرب العالمية الثانية ومن خلال ذلك بدأت تظهر هناك المطالبة بالإصلاحات والحق في المشاركة في الانتخابات، وتشكيل المجالس الحلية وبموجب ما دعاة اليه الجمهورية الفرنسية الرابعة وبذلك جرت انتخابات سنة 1946، لتمثيل الجمعية الفرنسية حيث ظهر هناك مرشحان الأول فرنسي رازاك والثاني احمد بن حرمة بابانا، حيث قدم المترشح الفرنسي رازاك برنامج حصل بموجبه على تأييد بعض الشيوخ الكبار الذين كان تربطهم علاقة بالإدارة الفرنسية، أما احمد بن حرمة بابانا فتمثل برنامجه[2]:

- إعادة روح الكفاح الوطني لدى الشعب وذلك بالاعتماد على الدين والجهاد.
- محاربة النزعة القبلية.
- دعى الى ربط موريتانيا بالقومية المغربية.

[1] محمد علي داهش: مرجع سابق، ص91.

[2] - علي سالمان علي، المرجع السابق، ص197،

تمت هذه الانتخابات وكانت النتائج أن فاز احمد بن حرمة بابانا على نظيره الفرنسي بثلاثة ألاف صوت وشغل احمد بن حرمة بابانا المقعد في موريتانيا في البرلمان الفرنسي، ولأول مرة يشغل البرلمان الفرنسي موريتاني ومن هنا ظهرت إرهاصات الحركة الوطنية وبوادر العمل للمرحلة الثانية باتجاه الحرية والاستقلال.[1]

ثانيا: اتجاهات الحركة الوطنية الموريتانية

1-الحزب التقدمي الموريتاني: تأسس هذا الحزب في 6 فبراير 1946 حيث اسندت رئاسته إلي الجنرال ديغول[2]، كان من بين اعضائه المختار أنجاي، يتكون أعضاء هذا الحزب من عناصر موريتانية وزنجية وفرنسية وضم كذلك كبار الملاك الزراعيين وبعض مشايخ العشائر الذين كان لهم ارتباط بالإدارة الفرنسية كان هذا الحزب يعمل من أجل خدمة مصالح فرنسية وضد كل مواطن لا يخدم مصالح الإدارة الفرنسية، حيث أنه منذ بداية كان هذا الحزب ضد أحمد بن حرمة[3].

ومن هنا يمكنا القول أن كان هذا الحزب إنشاء من طرف الإدارة الفرنسية كرد فعل على فوز أحمد بن حرمة بابانا في الانتخابات بالاستعانة ببعض الزعماء والشيوخ الذين كانت تربطهم علاقة بالإدارة الفرنسية.

2- الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر: تعد بداية ظهور هذا الحزب في السنغال، ثم انتقل الى موريتانيا يتكون اعضاء هذا الحزب من عناصر زنجية التي انفصلت من حزب الوفاق بسبب أن

---

[1]-أمهادي ولد جقدان: **الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة إلى الاستقلال الوطني**، مجلة دراسات، الجزائر، العدد 1، 2012، ص81.

[2] -ولد في مدينة ليل الفرنسية عام 1890 تخرج من مدرسة سان سير سنة 1912 ألف عدة كتب حول موضوع عين نائب للدفاع عن الوطن قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في 1943 ثم ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني الوطني الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية، توفي سنة سنة 1970.انظر https://www.wikiand.com، تمت الزيارة 24-06-2019، على الساعة 12:00.

[3]محمود شاكر: **موسوعة التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر-بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ج14، ص484.

حزب الوفاق أنه حزب العرب ولا يخدم العناصر الزنجية وإنما هدفه استبدال السود في الوظائف العامة بالبيض، كان هدف هذا الحزب رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريتانيا وبسبب اعتماده على أفكار غير شرعية لم يلقى الحزب الدعم الكافي للاستمرار من طرف السكان فقد بقي الحزب مهمشا ولم يجد الالتفاف حوله من طرف الشعب نظرا لرداءة أهدافه المعتمد عليها إلى أن تلاشى بسبب انضمام احد كبار مؤسسيه الى حزب الوفاق[1].

إن هذا الحزب لا ينضم إلى الإدارة الاستعمارية ولا إلى الحركة الوطنية التي تدافع عن حقوق الشعب الموريتاني عامة بل هدفه حفظ حقوق بعض الفئات التي هي الزنوج مما جعله يندثر بسرعة.

3-حزب الوفاق الوطني: بعد الحرب العالمية الثانية ظهر هناك حزبان الاول حزب الاتحاد الوطني والثاني حزب منظمات الشباب، وانحصرت مطالبهما الاستقلال المباشر والحرية العامة ونظرا لتشابه مطالبهما اندمجا في حزب واحد وهو حزب الوفاق الوطني، أنشئ هذا الحزب في 01 جوان 1950 كان برئاسة احمد بن حرمة بابانا، وكان من بين أعضائه البارزين المختار الحامد، اتبع هذا الحزب أسلوب إصلاحي للتعبير عن مطالبه ومن أجل تحقيق أهداف الوطنية للشعب الموريتاني وللقضاء على العبودية والفوارق الاجتماعية لأولئك الفئات السكانية للراغبين في الحصول على الاستقلال الفوري خارجا عن إطار إفريقيا الغربية الفرنسية.

كان أحمد بن حرمة بابانا في البرلمان الفرنسي مدافعا قويا عن مصالح السكان وخصما لإدارة الفرنسية،[2] وكذلك أكد هذا الحزب على الانتماء الاسلامي واللغة العربية و السيادة الوطنية العربية حيث قدم تعاونا مع قومي المغرب العربي ونتيجة لمطالبه وكثرة نشاطه وجد الحزب مواجهة من حزب طرف الاتحاد التقدمي.

[1] أمهادي ولد جقدان: مرجع سابق، ص82.

[2] مُحَمَّد علي داهش: مرجع سابق، ص79.

وبعدما تم إجراء انتخابات سنة 1951 للجمعية الوطنية وقيام فرنسا بتزوير الانتخابات فشل أحمد بن حرمة بابانا وفاز المختار أنجاي[1]، قامت السلطات الفرنسية بتضييق الخناق على الحزب ادى ذلك الى هجرة قائدها احمد بن حرمة بابانا الى جنيف ثم بعدها الي القاهرة من أجل ايجاد الدعم الدول والعربي للقضية الموريتانية، وخلال فترة وجوده بالقاهرة دعا الموريتانيين بتحمل مسؤولية الجهاد ضد الفرنسيين وانه الخيار الوحيد للقضية الموريتانية،[2] لكنه حزب الوفاق تعرض لانشقاق والضعف وانشق الحزب الى ثلاثة كتل:

1-الكتلة الأولى: بزعامة ألدي بن سيد بابه.

2-الكتلة الثانية: كانت بزعامة أنجور صار.

3-الكتلة الثالثة: تتكون من الزنوج قرب السنغال.[3]

فبينما كان حزب الوفاق يتعرض للانشقاق إلى ثلاثة كتل، استغلّ الحزب التقدّمي الموريتاني هذا الانشقاق وانفرد في السّاحة السياسية وفرض سيطرته ونفوذه، ورغم ذلك إلا أن حزب الوفاق ظل مستمر إلى أن تم الانضمام إلى حزب التجمع الموريتاني، ليواصل عمله نحو تحقيق أهدافه وتحقيق الاستقلال[4].

[1] ولد في مدينة أطار سنة 1916، أكمل دراسته في مدرسة أبناء الشيوخ بسا لويس السنغالية وتخرج منها مترجم، انضم إلى حزب التقدمي الموريتاني سنة 1947، شارك في إنتخابات سنة 1951 لمقعد نائب موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية، وقد أعيد إنتخابه عام 1956، وقد إختلاف مع المختار ولد داده حول ضرورة إعطاء البرلمان سلطات واسعة وتشجيع الحياة الحزبية الذي كان يرى أن الحل بيده ويقلص دور غيره من السلطات وتوحيد جميع الاحزاب في حزب واحد، توفي سنة 27 يناير 1997.انظر http : // wwwaryalmostenir. C om تمت الزيارة 20-6 2019 على الساعة 09:30.

[2]-عفاف عباس: مرجع سابق، ص94.

[3]-مُحَمَّد علي داهش: مرجع سابق، ص79.

[4]-عاطف عبد: مرجع سابق، ص167

يعد ظهور هذا الحزب كمطلب قومي وطني يدعو إلى المحافظة على مقومات الوطنية ويدافع عن حقوق الموريتانيين دون تفرقة فيما بينهم، فهو الحزب الوحيد الذي نشأ في هذه الفترة ذو أبعاد استقلالية مما جعل الإدارة الاستعمارية تعسى إلى مواجهته من أجل إضعافه والقضاء عليه بشتى الوسائل كالتزوير في إنتخابات 1951 ومحاولة تضيق على زعيمه.

والواقع أن القوى الاستعمارية عملت على اختلاف نظمها في البداية على تشجيع قيام أحزاب سياسية عامة بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد أحزاب النخبة التي تعتمد على تأييد الإدارة الاستعمارية وعلى الزعماء المواليين لها مما أفقد هؤلاء التأيد الشعبي ودعم الحركة القومية التي تشكلت فيما بعد أساس الحزب الواحد وبدأت الإدارة الفرنسية في تدعيم المنظمات السياسية ذات القاعدة الاقليمية أو القبلية في مواجهة الحركات الوطنية واعتمدت عليها في تنفيذ سياستها مع استمرار الولاء لها حتى بعد الاستقلال.[1]

يمكننا القول أن تغير الحركة الوطنية الموريتانية من العمل المسلح إلى العمل السياسي السلمي، كانت نتيجة مجموعة العوامل الخارجية والداخلية أدت في الأخير إلى ظهور اتجاهات كانت لها أعمال مختلفة، لكن هذه الاتجاهات رغم نشاطها إلا انه يبقى عمل غير كافي من أجل تحقيق الأهداف، حيث نلاحظ أن حزب التقدمي كان يعمل لصالح الإدارة الفرنسية وهذا يعني أنه لا يخدم المطالب الوطنية.

أما حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر فإن هذا الحزب لا يرتقى في جوهره أن يشكل قوى من شأنها أن توجه الإدارة الفرنسية، ذلك حتى أن مطالبه تبين لنا انها افكار عنصرية من شأنها ان ترجع النزعة القبلية والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

أما حزب الوفاق فإنه الحزب الوحيد الذي يهدف إلى خدمة المصالح الوطنية حتى أن مطالبه تعبر عن وجود وطن لديه مقومات يسعى من أجل الدفاع والحفاظ عليها، وهذا الحزب

[1] أسامة حرب الغزالي: **الاحزاب السياسية في العالم الثالث**، د ط، عالم المعرفة، 1987، ص104.

رغم نشاطه وعمله إلا أنه لم يكن بذلك القوى وهذا ما يفسر لنا فشله في انتخابات سنة 1951، فلو كان قويا لا حقق الفوز في الانتخابات، حيث نلاحظ أنه بمجرد هجرة زعيمه أحمد ولد حرمة بابانا ضعف الحزب وتفكك وكأن الحزب يتكون من شخص واحد من دونه الحزب يصبح لا وجود له ولا عمل له.

ومن هنا نستنتج أن هذه الاتجاهات رغم تعددها ونشاطها إلا انها لا تهدف إلى تحقيق هدف واحد وهذا يرجع إلى اختلاف التنشئة لعناصر المكونة لهذه الاحزاب السياسية أي أنه كل حزب يعبر عن طبقته الاجتماعية.

المبحث الثاني: تطور الحركة الوطنية الموريتانية

شهدت منتصف الخمسينات تطور في الحركة الوطنية الموريتانية السياسية من حيث الافكار والتنظيمات وتحديد الأهداف الوطنية، دليل ذلك على الوعي الوطني الذي وصل إليه الشعب الموريتاني، وكان السبب في ذلك نتيجة عدة عوامل منها:

خلال هذه الفترة شهدت مختلف بلدان المغرب العربي تصعيدا في الكفاح التحرري، حيث تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في كل من تونس 1952 والمغرب 1953 والجزائر 1954، كذلك بدأت أصداء الثورة المصرية التي قادها جمال عبد الناصر، كل هذا ترك اثر على القوى السياسية أواخر الخمسينات وكذلك تشكيل القوى المغربية لمكتب المغرب العربي في القاهرة 1947 وكذلك لجنة تحرير المغرب العربي عام 1948 بزعامة مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي حيث كان لهذه اللجنة توجيه في عملية الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر، وكذلك منح فرنسا لكل من تونس والمغرب استقلالهما للتفرغ للجزائر[1].

وفي القاهرة التحق الزعيم الوطني الموريتاني أحمد بن حرمة بابانا بقيادة حركات التحرر ثم التحق بالمغرب بعد حصوله على الاستقلال في مارس 1956 ليقود من هناك حركة المقاومة

[1]- عبد الخالق بهلول ،سامية عيدوي: المرجع السابق ص42.

المسلحة من جموع المتطوعين في جيش التحرير الموريتاني وأنشأ من خلالها حزب النهضة، وكذلك حزب أخر كان له دورا في الحركة الوطنية الموريتانية حزب التجمع الموريتاني، كانت الأحداث تتسارع في تقرير مصير الاقطار الافريقية في هذه الفترة وكان يجب على القوى الموريتانية أن تتوحد جهودها لبلوغ الهدف ونتج عن هذا التوحيد حزب التجمع الموريتاني اضافة إلى رابطة الشباب الموريتاني التي جعلت هدفها الاول معاداة الاستعمار بكافة أشكاله وصوره وأكدت على الاستقلال العاجل هؤلاء الذين سيقودون المرحلة القادمة من الكفاح التحرري.[1]

1-رابطة الشباب الموريتاني: تأسست هذه الرابطة في 24 نوفمبر 1955، كان من أعضائها البارزين حرمة بن أسد أمه، كانت تسعي إلى موجهة الاستعمار بمختلف أشكاله وصوره، ومن أهدافها الاستقلال العاجل ورحيل فرنسا وكذلك التأكيد على الوحدة الوطنية بعيدا عن النزعات الولاءات للقبيلة، وكذلك عملت من اجل تحقيق الازدهار للوطن، كذلك العمل على وحدة الشباب الموريتاني وضمان حرية وكرامة الشعب وتحقيق المساواة والتصدي للمخططات الإمبريالية[2]. ونتيجة لنشاطها وأهدافها فقد وقفت الإدارة الفرنسية ضد هذه الرابطة واعتبرتها أنها تجاوزت للمطالب المسموح بهم، وهذا يفسر فشلها في انتخابات 1956 وتعرضها لانشقاق سنة 1958.إضافة إلى هذا فقد تشكلت أحزاب أخرى وهي:

1- **حزب الشباب الموريتاني:** وهو الذي كان من زعمائه الكبار يحي بن عبد، وتمثلت أهدافه تحقيق الاستقلال والمساواة والرفاهية ونشر اللغة العربي والثقافة العربي.[3]

[1] محمد علي داهش: مرجع سابق، ص 80.

[2] عبد الخلق بهلول، سامية عيدودي، مرجع سابق، ص44.

[3] -نفسه، ص45.

2– **جمعية الشبيبة الموريتانية:** كان من بين اعضائها ماء العينين بن أحمد، عملت هذه الجمعية من أجل مقاومة الاستعمار وتحقيق الديمقراطية والتأكيد على وحدة الشعب الموريتاني وإظهار الشخصية الدولية لموريتانيا.[1]

3–**حزب التجمع الموريتاني:** نشأ هذا الحزب سنة 1957، حيت تشكلت لجنة الائتلاف من ممثلي الهيئات الرئيسية للبلاد ،تم عقد اجتماع خلال 26 –27–28 فبراير، دعا إلى عقد هذا الاجتماع المختار ولد دادة، ضم الأحزاب السياسية السابقة حزب الوفاق وحزب الاتحاد لمنحدري ضفة النهر والكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول وحزب التقدمي وحزب الشبيبة وأغلبية القيادة المحلية التقليدية، حيث حضره ممثلي حزب التقدمي كل من احمد سالم بن الهيب والمختار بن داده رئيس الحكومة والسيد المختار انجاي واحمد اجاجي وصنب جوم وعبد العزيز باه، أما مثلي حزب الوفاق فقد حضر منهم انجور صار وألدي بن سيد بابا ومُحَّد المختار بن أباه، إضافة إلي هذا الاعضاء حضر معهم زعماء شباب هم أحمد فال بن البناني وجاي سلي سوماري وأباه محمود صنب، عرض خلال هذا المؤتمر خطاب من طرف المختار ولد دادة اكد فيه على ضرورية الخروج من واقع التشتت والتفرق بينهم ودعا إلى توحيد الجهود وتوجيهها من اجل تحقيق الأهداف، وعلى اثر هذا الاجتماع تقرر اتحاد الاحزاب السياسة في حزب واحد اسمه حزب التجمع الموريتاني[2].

5 –**حزب النهضة** :نشأ هذا الحزب على اثر مؤتمر الشباب الموريتاني في أوت 1958، تشكلت قاعدته الاجتماعية تتكون من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين، وكان بياجي بن العابدين رئيسا لهذا الحزب، انتهج سياسته من البداية التأكيد على الاستقلال المقترن بالارتباط بالمغرب الشرط الذي اعتبره أساسيا له. امتدت تنظيمات هذا الحزب في كامل البلاد، دخل في صراع

[1] عبد الخلق بهلول، سامية عيدودي، مرجع سابق، ص45.

[2] –مُحَّد يوسف مقلد: **موريتانيا الحديثة غابرها وحاضرها العرب البيض في إفريقيا السوداء** ، د ط، دار الكتاب اللبناني للطبعة والنشر، بيروت ، 1960، ص176.

حاسم مع حزب التجمع منذ مطلع سبتمبر 1958، وكذلك اتخذ مواقف من الإدارة الفرنسية هذا ما أدى إلى تعرض قادته للاعتقال والتنكيل من قبل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه[1].

يمكننا أن نعتبر المرحلة الأولى في مسار الحركة الوطنية الموريتانية السياسية السلمية هي تمهيد لهذه المرحلة، فقد تعلمت أن تطلب بالحق في تقرير المصير، واستطاعت الأحزاب السياسية الاتفاق على طلب واحد وهو الاستقلال بعد التفكك في تلك الاحزاب التي نشأت سنة 1946، حيث نلاحظ أن العوامل الخارجية لعبت دورا في الحركة الوطنية بما فيها اندلا ع الثورة الجزائرية إستقلال كل من المغرب الأقصى وتونس باعتبارها تمثل القومية المغربية.

حيث نلاحظ أن حزب التجمع الموريتاني كان أقوي الاحزاب السياسية حيت أستطاع أن يجمع كل الاحزاب السياسية السابقة بما فيها حزب الشبيبة والوفاق والاتحاد والتقدمي، أما رابطة الشباب الموريتاني وجمعية الشبيبة الموريتانية وحزب النهضة وحزب الشباب الموريتاني كلها تتكون من العنصر الشباني في هذه الفترة.

المبحث الثالث: موقف فرنسا من الحركة الوطنية

بعد الوعي الوطني الذي شاهده الكفاح التحرري في موريتانيا من تأسيس الاحزاب والمنظمات والمطالبة بالإصلاحات والاستقلال للبلاد والمشاركة في الانتخابات سنة 1946،كان لابد من ردة فعل حول هذا التطور من طرف الادارة الاستعمارية حيث كان رد فعل الأول اتجاه حزب الوفاق الموريتاني والذي قامت بتضييق الخناق عليه وإجبار زعمه بالهجرة الخارج لتفكيك هذا الحزب وإضعاف نشاطه.[2]

وشهدت الأحزاب السياسية موجة من الاعتقالات والنفي على أيدي السلطات الفرنسية كما كان عليه الحال في الجزائر، حيث قامت السلطات الفرنسية بالاستعانة بالطائرات من

[1]-عفاف عباس، مرجع سابق، ص99.

[2]-محمد علي داهش، مرجع سابق ، ص79.

أجل سحق المقاومة الوطنية كما دمرت القرى والمساكن وكانت من نتائج هذا العمل التعسفي، المئات من المواطنين، ومع تصاعد الكفاح في ولجوء فرنسا الى التفاوض مع تونس المغرب ومنحهما الاستقلال سنة 1956 للتفرغ للقضية الجزائرية، الحركات التحررية الإفريقية في حق تقرير المصير إلى بروز ثلاثة مشاريع لحل قضية موريتانيا تتمثل فيما يلي[1]:

-**المشروع الأول**: تمثل في أن تنضم إلى المغرب وهذا المشروع دعت إليه حكومة المغرب الأقصى وبعض القادة الموريتانيين أمثال أحمد ولد حرمة بن بابانا.

-**المشروع الثاني**: هذا المشروع دعت إليه فرنسا سمي بالمشروع الإقليمي للصحراء والذي حاولت فرنسا من خلاله اقتطاع أجزاء واسعة من الصحراء الجزائرية خاصة بعد اكتشاف الموارد الطبيعية المتمثلة في النفط والغاز والحديد فيها وربطها مع موريتانيا ضمن هذا المشروع وتحت مظلة فرنسا وتم رفض هذا المشروع من قبل القوى الوطنية في الجزائر وموريتانيا.

حاولت فرنسا من خلال هذا المشروع إقتطاع جزء من الجنوبي للجزائر وضمها مع موريتانيا نظرا لما تتميز بيه هذه المناطق من موارد طبيعية، من خلال هذا المشروع استطاعت فرنسا عرقلة الاستقلال لهذين البلدين.

– **المشروع الثالث**: وهو مشروع الفيدرالية بين السنغال ومالي وموريتاني، ومن هذا نشأت الكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول وأنضم إليها حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر.

ومن خلال هذه المشاريع بدأت فرنسا تبحث عن صيغ أخرى من أجل حل القضية الموريتانية بما يضمن مصالحها ونفوذها، أمام انتشار التيار التحرري في جميع بلدان المغرب العربي خلال هذه الفترة اضطرت حكومة باريس ا بإعلان قانون سنة 1957 سمي **بقانون الإطار**.[2]

[1] -عبد الخالق بهلول ، مرجع سابق، ص44.

[2] -مُحَمَّد علي داهش: مرجع سابق، ص 81.

- **قانون الإطار:** جاء هذا القانون في عهد حكومة غي موليه الاشتراكية من أجل تنظيم الإدارة الاستعمارية فيما وراء البحار وفق أسس تضمن المصالح الفرنسية وتلائم المستجدات المحلية والعربية والدولية، وهو قانون إغرائي استعملته فرنسا من أجل إضعاف الحركة الوطنية، نص هذا القانون على إجراء انتخابات في كل مقاطعة من مقاطعات إفريقيا الناطقة بالفرنسية لتكوين مجالس عامة، وهذه المجالس تتولى بدورها تشكيل وزارات تكون مسؤولة امامها وتصبح هذه المقاطعة نوع من الاستقلالية مع بقاء الشؤون الخارجية والدفاع والاقتصادية في يدي فرنسا، ووعدت فرنسا باستخدام سكان المستعمرات فرنسا في الوظائف الحكومية ، واستغلت القوى الوطنية هذا القانون من اجل ايصال المرشح الو طني المختار ولد دادة وتأكيد مطالبها وتحقيق الاهداف الوطنية وجرت إنتخابات في البلاد وتأسست الجمعية الوطنية الاقليمية الموريتانية في مارس1957[1].

المبحث الرابع: أهم زعماء الحركة الوطنية الموريتانية

1-احمد ولد حرمة بابانا: احمد بن حرمة بابانا العلوي سنة 1330هـ الموافق 1912، في موريتانيا بالضبط في منطقة الترارزة قرب قرية المذرذرة جانب نهر الركيز، أمه مريم بنت مُحَمَّد الامين بدأ دراسته بدراسة القرءان ودرس النحو والفقه في مدرسة ببوتلميت ومدرسة أبناء الأعيان تلقى تعليمه الابتدائي بالفرنسية والعربية في قريته وبوتلميت وسان لويس.

تحصل على شهادة الكفاءة أستاذ اللغة الفرنسية، عمل أستاذ سنة 1934م،[2] ثم مترجم بين الإدارة الفرنسية والسكان، وكذلك شارك في إنتخابات سنة 1946 للتمثيل في البرلمان الفرنسي ضد منافسه ايفون رزاك واستطاع أن يحرز فوزه عليه بواسطة حنكته وشعبيته وقوته في أوسط الشعب الموريتاني.

[1] -قاسم الزهيري: **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية**، تق عبد الهادي التازي، د ط، لهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط،1991، ص396.

[2] -مُحَمَّد يوسف مقلد، مرجع سابق، ص174.

وقام بتأسيس حزب الوفاق الموريتاني وعمل على إلغاء الضرائب المفروضة على الموريتانيين وقام برسم الحدود بين مالي وضم الحوضين الشرقي والغربي، ونتيجة نشاطه المكثف قامت فرنسا بتضييق الخناق عليه وذلك بتعليق راتبه وتحويله إلى دكار ومنعه من زيارة بلدته مما ادى بيه الهجرة إلى القاهرة من أجل البحث عن الدعم وهناك التقى بالزعيم جمال عبد الناصر وطلب منه الدعم وقد له الدعم المادي والمعنوي،[1]لكنه هاجر الى المغرب الاقصى بسبب استحالة الجهاد وهناك قام بدعم المغرب الاقصى فى مطلبها في ضم موريتانيا تفعيلا للجهاد لا نافيا للاستقلال وكان خصومه هم من ينفونه من خلال دعمهم لفرنسية موريتانيا قام أحمد ولد حرمه بابانا بإنشاء جيش تحرير الموريتاني حيث قام بحملة تعبئة واسعة النطاق عبر إذاعة موجهة لموريتانيا وصحف ومنشورات كانت توزع في البلاد رغم مواجهة الاستعمار لذلك وأقام مركز للتدريب في عمق موريتانيا والدول و الدول المجاورة مالي والمغرب الذي كانت تربطه يبهم علاقة صداقة وواجه الاستعمار من خلال ذلك إلى غاية خروج أخير فرنسي من موريتانيا سنة 1965.

يعتبر أحمد بن حرمة بابانا أول من بعث روح الكفاح بعدما انكسرت روح المقاومة سنة 1934 وهو أول من طرح فكرة الاتحاد المغاربي ومن طرح فكرة مغاربية موريتانيا وقوفا في وجه اولئك الذين كانوا يسعون لاستلابها الحضاري وطمس هويتها العربية، توفي رحمه الله سنة 1979.[2]

2-المختار الحامد: هو المختار بن الحامد بن مُحَّدن بن محنض، من أسرة أولاد ديمان من منطقة الكبلة، ولد المختار سنة 1315هـ الموافق ل1899م بالتويرجة، حفظ القرءان وهو في السن السابع من عمره، من شيوخه أحمد بن الحسن المجلسي، وهو أديب ومؤرخ لقب بأبي التاريخ

[1] -كارل ماركس، فردريك إنجلز: **تاريخ أقطار العربية المعاصرة**، د ط، دار التقدم، موسكو،1917 -1970، ج2، ص174.

[2] -الشيخ المختار حرمة: **النخب الفكرية والثقافية تشيد بمسيرة السياسي الراحل الزعيم احمد ولد حرمة بابانا وتطالب بإنصاف تاريخه**، جريدة المشغل، نصف شهرية، وكالة أنباء الأطلس، العدد 103، 2-12-2015، ص6-7.

الموريتاني،كرس 50 سنة من حياته لجمع شتات التاريخ من بطون الكتب عن طريق الرحلات التي قادته إلى مختلف المناطق الموريتانية بواسطة مقابلة العلماء والمؤرخين والرواة. [1]

ففي 1939 قام المختار بممارسة التجارة في مدينة كولخ بالسنغال وهنا تعرف على بعض الشخصيات السورية واللبنانية أمدهم بالتعريف عن تاريخ موريتانيا وقاموا بنشره في المجلات اللبنانية، عين في سنة 1944 مدرسا للغة العربية في مدرسة أطار وهو من أعضاء حزب الوفاق الموريتاني عمل على نصرة قضية بلده وفي 1949 عين انتدب للعمل في المعهد الاساسي لإفريقيا العربية في مدينة سان لويس حتى سنة 1956 وبعدها عين أستاذ للتاريخ في معهد الدراسات الاسلامية العليا في مدينة بوتلميت، ساهم في إعداد الدستور الموريتاني بإعطاء ملاحظاته على الدستور ،وفي سنة 1959 عين مستشار ثقافيا للحكومة الموريتانية في العاصمة الموريتانية نواكشوط وفي سنة 1967 أحيل الى المعاش إلا أن المكتبة الموريتانية والمعهد العلمي رغبا في بقائه، وقد انضم إلى المعهد الموريتاني للبحث العلمي منذ تأسيسه 1975 باحث في التاريخ إلى أن قرر الذهاب إلى المدينة سنة 1981 وأقام هناك السنوات الاخيرة من حياته وتوفى في جويلية 1991 ودفن هناك[2].

3-المختار ولد داده: ولد المختار ولد مُحَّدن في بداية عشرينيات القرن العشرين ما بين 1921 و1924م بمدينة بوتلميت المشهورة بتاريخها العلمي والسياسي في موريتانيا، تربى في كنف أخواله حتى دخوله المدرسة بدا دراسة القران الكريم في سن الخامسة من عمره على يد شيخه شيبة، وقد تربي في جو ديني مفعم بالإيمان العميق الصادق.

درس الابتدائية في موريتانيا وبعد ذلك سافر الى فرنسا ودرس في معاهد ثانوية خاصة فحصل منها على شهادة الثانوية العامة سنة 1948م ثم تابع دراسته في الحقوق في إحدى

[1]-المختار بن الحامد: **حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها**، تق سيدي احمد بن احمد سالم، هيئة أبوظبي للتراث والثقافة، 2011، ص13.

[2]-المختار بن الحامد، مرجع سابق، ص 41

الكليات الباريسية حتى حصل على شهادة المحاماة فكان أول موريتاني يعود الى بلاده حاملا شهادة جامعية. وهو زعيم سياسي موريتاني من أسرة ارستقراطية في بوتلميت التي دعت إلى عدم جواز محاربة الاستعمار، وهو مثقف وخريج مدرسة التوافق بين النبلاء والإدارة الفرنسية وأحد الشخصيات البارزة في حزب التقدم الموريتاني، أول رئيس للجمهورية الموريتانية المسلمة[1].

انتسب المختار الى حزب التقدم الموريتاني المتأسس سنة 1948م والذي يعدمن أكثر الأحزاب الموريتانية قربا من الإدارة الفرنسية، وقد عين ولد داده رئيسا لمجلسه التنفيذي سنة 1958م. وبعد التنافس الذي عرفته موريتانيا نهاية الخمسينات بين دعاة الانضمام الى المغرب ودعاة الانضمام لكونفدرالية غرب إفريقيا وقف المختار ولد داده في وجه الاتجاهين رافعا شعار موريتانيا همزة وصل بين العالمين العربي والإفريقي، وفي عام 1959م أسس المختار حزبا جديدا عرف باسم التجمع الموريتاني الذي خاض انتخابات محلية نتج عنها تعيينه رئيسا للوزراء في حكومة تحت الاستعمار الفرنسي.[2]

وفي 28 نوفمبر 1960م عين رئيسا للجمهورية الإسلامية التي نالت في هذا التاريخ استقلالها عن فرنسا، وقد وقف ولد داده في وجه مطالب المغرب بضم موريتانيا. اتصف ولد داده بالبساطة والابتعاد عن المظاهر السلطوية كما اشتهر بدبلوماسيته الهادئة والفعالة خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء حيث ترأس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1971م.

وفي 14 سبتمبر 1970م عقدت قمة نواذيبو وقد استضافها المختار ولد داده وحضرها الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري هواري بومدين، حيث أكدوا على ضرورة إنهاء وتصفية الاستعمار الاسباني من الصحراء وبعد خمس سنوات من لقاء نواذيبو تقاسمت موريتانيا الإقليم الصحراوي مع المغرب وتحالفت موريتانيا مع المغرب عسكريا ودبلوماسيا في مواجهة

[1] مفيد الزيدي: **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2011، ص270.

[2] المختار ولد داده: مذكرات المختار ولد داده موريتانيا رهان الحديات،16-4-2016، http : //bib sanhadja blogspot. Com . تمت الزيارة 15-5-2019 على الساعة 12:30.

البوليساريو وحليفتها الجزائر فركزت جبهة البوليساريو هجماتها العسكرية على موريتانيا باعتبارها ضعيفة، واستطاعت قواتها مهاجمة نواكشوط عاصمة موريتانيا في 17 جويلية 1977م ونتيجة لذلك دخل نظام المختار ولد داده في أزمة اقتصادية خانقة دفعت بالجيش الموريتاني للإطاحة به في 10 جويلية 1978م ثم اعتقل 14 شهرا في سجون ولاته شرقي موريتانيا. وفي 13 أكتوبر 1979م خرج من السجن لتدهور صحته ثم نقل الى فرنسا للعلاج وبعدها اختار الإقامة بتونس ثم عاد الى موريتانيا في 17 جويلية 2001م[1].

لقد كان لظهور هذه الشخصيات النخبة تأثيرات على الحركة الوطنية الموريتانية في الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية المسلحة قد انتهت بفشلها في تحقيق ما كانت تهدف إليه، هؤلاء الذين درسوا في المدارس الفرنسية وتعلموا فيها المبادئ التي استعملوها لمحاربة فرنسا ومن هنا يمكننا القول أن الإدارة الفرنسية كانت تسعى لكي تعتمد على هؤلاء الفئات لدمج في الإدارة الاستعمارية من أجل خدمتها ومساعدتها وقد استطاعت استمالة المختار أنجاي على غرار أحمد بن حرمة بابانا والمختار الحامد والمختار ولد داده بقوا يدافعون عن قضيتهم نحو الاستقلال.

خلاصة الفصل

نستنتج أن الحركة الوطنية تم بعثها عندما فشلت المقاومات المسلحة في القضاء على الاستعمار، وكذلك الظروف الخارجية والداخلية التي لعبت دورا في هذا التغير نحو اتجاه أخر وهو الكفاح السياسي الذي برز من خلال الوعي الوطني الذي وصلت إليه بعض الشخصيات الوطنية، بالمطالبة بالإصلاحات في البلاد من أجل الرقي والازدهار.

كما كان لنشأة الاحزاب السياسية الثلاثة التقدمي كرد فعل من فرنسا على فوز احمد ولد حرمة بابانا والذي بادر هو كذلك بإنشاء حزب الوفاق، ورغم أن الحزبين متكونا من اشخاص موريتانيين إلا الاتجاه كان مختلفة وهما متعاكسان في أهدافهما إضافة إلى حزب الاتحاد العام

[1] https://www algazeera com. تمت الزيارة في2019-05-20 على الساعة 10:20

لمنحدري ضفة النهر الذي اخذ اتجاه أخر وهو رعاية حقوق الموريتانيين الزنجيين وهذا الحزب ذوي نزعة عنصرية في البلاد الموريتانية مما يجعل الحركة الوطنية تتشتت وهو ما جعلها ضعيفة في البلاد وعدم قناعة أي من الاحزاب بمطالب الحزب الاخر بمعنى غياب التنسيق حال دون تحقيق الأهداف المنتظرة.

فيما لاحظنا أن الحزب الوحيد الذي كان يخدم مصالح الشعب عامة هو الوفاق لكن تعرضه للضغط ساهم في تفكيكه دون ان يحقق اهدافه سنة 1951 بعدما تم إجراء الانتخابات، لتعود بعثة هذه الاحزاب مرة اخرى في السنوات الاخيرة من الخمسينيات تحت اسم حزب النهضة وحزب التجمع الموريتاني في ظروف اخرى ستجعل من فرنسا القيام بمجزرة وأصدر قانون الإطار الذي سيكون ورقة رابحة للموريتانيين نحو إكمال المهمة نحو تحقيق الوحدة الموريتانية، بقيادة الفئة الشبانية النخبة المثقفة التي جمعت الجهود في الحزبين والاتفاق على الاستقلال لولا أنهما اختلفا في نقطة الاستقلال التام أو الذاتي ومن هنا يمكننا القول أن الحركة الوطنية الموريتانية في هذه الفترة اي بداية الكفاح السياسي أخذت طابع التفكك هو الذي غلب عليها وهو الشيء ا لذي تبحث عليه الادارة ا لاستعمارية لإضعاف الحركة الوطنية الموريتانية.

الفصل الثالث:
أثر الحركة الوطنية في استقلال موريتانيا

- المبحث الأول : نشأة الحكومة الموريتانية
- المبحث الثاني : صدور الدستور 1959
- المبحث الثالث : استقلال موريتانيا
- خلاصة الفصل

الفصل الثالث: أثر الحركة الوطنية في استقلال موريتانيا

المبحث الأول: نشأة الحكومة الموريتانية

في نهاية الخمسينات كانت كل الاحزاب السياسية وصلت إلى وعي وطني جعلها تقف على مطلب واحد وهو الاستقلال الوطني دون الرضى بالإصلاحات، دفعها لذلك مجوعة ظروف الداخلية والخارجية والتي كان في إصدار فرنسا لقانون الاطار والاستقلال لدول مغربية مجاورة كالمغرب الاقصى وتونس إضافة إلى ظهور شخصيات وطنية قادة هذه المرحلة نحو تحقيق الاهداف الوطنية.

لقد شهدت موريتانيا في نهاية الخمسينات تحولات سياسية خصوصا عام 1958، وشهدت تطورا على مستوى الافكار وبذلك تشكلت أول حكومة موريتانية، وذلك باستغلال المختار ولد دادة الأوضاع وقانون الإطار ونشأة أول حكومة الحكومة الموريتانية الإسلامية في 31 جوان 1958 ثم تم نقل العاصمة من سان لويس إلى نواكشوط.

جاء ديغول بأفكاره الخاصة وذلك بالاحتفاظ على مستعمرات فرنسا فيما وراء البحار وذلك بإجراء استفتاء للمستعمرات الفرنسية، وبموجب هذا اوجدت السلطات الفرنسية نظاما اسمته استقلال ذاتيا وعينت إلي جانب الحاكم العام شخصا موريتانيا أسمته نائب رئيس المجلس، يتمثل هذا الاستفتاء بأن تصوت اما بالاستقلال الذاتي مع البقاء ضمن الجماعة الفرنسية وذلك بالتصويت بنعم أو التصويت بلا أي الاستقلال التام والانفصال النهائي عن فرنسا. [1]

أما الأقاليم التي تصوت بنعم أي تقبل الدستور تصبح اعضاء في مجموعة الشعوب الفرنسية، وتشكل حكومات محلية وتتمتع بالاستقلال الداخلي على أن تكون السلطة المركزية لفرنسا بالدفاع والاقتصاد والشؤون الخارجية، كما يمكن أن تعقد اتحاد مركزي بين بلدين أو عضوين في مجموعة الشعوب الفرنسية، أما الأقاليم التي تصوت ب لا اي لا توافق على الدستور

[1]-عفاف عباس: المرجع السابق، ص99

فتحصل على الاستقلال التام وعنده تقطع فرنسا مباشرة كل معونة سواء أكانت مالية أو إدارية،[1] وقد صحب هذا العرض الكثير من التهديدات حتى إن كثير من السكان قد قاطع الاستفتاء.

وقد تأثرت الأحزاب السياسية بهاذين الخيارين ودخلا في صراع فيما بينهما، فبينما أيد حزب التجمع الموريتاني فكرة نعم بقبول الدستور والاستقلال الذاتي لموريتانيا فقد أيد حزب النهضة فكرة لا ولم يوافق على هذا الدستور أي أنه نادى بالاستقلال التام كان حرب النهضة في تلك الفترة قد حشد قوة شعبية من أجل تحقيق مطلب الاستقلال التام هذا ما تركه يثير غضب الادارة الفرنسية التي حظرت نشاطه في 25 سبتمبر 1958، واتهمه بالعمالة للمغرب وبإثارة الثغرات القبلية هذا ما جعل هذا الحزب عرضة لاعتقال من طرف السلطات حزب التجمع والسلطات الفرنسية[2].

استطاع حزب التجمع الموريتاني ان يرفع أفكاره بالاستقلال الذاتي، وتم إجراء الاستفتاء وكانت نتائج هذا الاستفتاء أن صوت 32 الف لصالح البقاء في المجموعة الفرنسية و19 ألف صوت في صالح الاستقلال التام[3]، وبالضبط حصل الاستقلال الذاتي وأصبحت موريتانيا دولة مستقلة ذاتيا وعضوا في الجماعة الفرنسية وأصبح الحاكم العام الفرنسي مفوضا ساميا تتمثل صلاحياته ومهامه بإدارة الشؤون الخارجية وقضايا الدفاع ولم تعد البلاد جزء من الجمهورية الخامسة وتم إيقاف تمثيل موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية وأصبح المختار ولد دادة بعدها رئيسا للحكومة الموريتانية عضوا في مجلس التنفيذي للجماعة الفرنسية وقامت البلاد بإنشاء الجماعة الفرنسية ، تكون هذا المجلس من اعضاء موريتانيين وعلى اثره شهدت البلاد تطورا جديد في

[1]–محمود شاكر، مرجع سابق، ص486.

[2] مُحَمَّد علي داهش، مرجع سابق، ص84.

[3]–فتحية النبراوي: **قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر**، د ط، مشاة المعارف، الإسكندرية، 1983، ص396.

العمل السياسي بظهور أول حكومة موريتانيا،[1] وبعد ذلك تم تألفت مجالس الحكومة الموريتانية لأول مرة والتي تكونت من:

-المختار ولد داده: رئيسا للمجلس الحكومة ووزير للتهذيب وشؤون الشبيبة.

-أحمد بن سالم بن هيبة: وزير للتجارة والصناعة والمعادن.

-موريس كومبالي: وزير للمالية.

—سيد احمد الحبيب: وزير للوظيفة العمومية.

-ألدي بن سيدي بابا: وزير للأملاك وتنظيم للمدن والسكن.

-جان ساليت فرنسي: وزير للتوسع الاقتصادي والمشاريع.

-مُحَّد المختار بن أباه: وزير للصحة وشؤون السكان.

وفي شهر يناير من نفس السنة تم إجراء تعديل على الوزارة من خلال اجتماع المجلس الإقليمي والذي اسفر عن اول تعديل وزاري في حكومة ولد داده فيما يلي:

- المختار ولد دادة: رئيسا للوزارة ووزير لأنباء والمواصلات.

-مُحَّد المختار بن أباه: وزير التعليم والتهذيب.[2]

-حمود بن أحمد بن لحميد: وزير للصحة العمومية.

-احمد السالم بن هيبة: وزير للداخلية.

-الدي بن سيدي بابا: وزير للتجارة والمعادن والصناعة.

-باه مُحَّد صمب بولي: وزير السكن والعقار والسياحة.[3]

[1] - قاسم الزهيري، مصدر سابق، ص43

[2] -مُحَّد يوسف مقلد: المصدر سابق، ص191.

[3] - مصدر نفسه ، ص192.

تمثل هذه الفترة مرحلة حاسمة في تاريخ موريتانيا، فقد شهدت تطورات لم تعرفها من قبل، استطاعت موريتانيا أن تبرز نفسها ككيان سياسي ودولة لها مقوماته ا الوطنية وأن تثبت وجودها كدولة في إطار المجموعة الفرنسية وذلك باستغلال الأوضاع والقانون الذي أصدرته فرنسا سنة1957، استطاعت أن تعين إلى جانب الحاكم العام شخصا موريتانيا تمثل في نائب رئيس المجلس، حيث نلاحظ ان بعدما جاء ديغول وطرحه لمشورعه بإجراء استفتاء فقد ساعدها ذلك نحو الاستقلال رغم أنه عرض الاستقلال الذاتي ألا أنه دفعها نحو تطورات لم تشهدها من قبل، رغم التفكك الذي شهدته الحركة الوطنية بين حزب التجمع الموريتاني وحزب النهضة حول فكرة الاستقلال الذاتي أو الاستقلال التام، أي التصويت بنعم أو لا، إلا أنه في الاخير تمكن حزب التجمع الموريتاني من أن يفرض نفسه وتم الاستقلال الذاتي وبقيت موريتانيا عضو في المجموعة الفرنسية، وضع وزارة للبلاد من إدارة شؤونها تكونت هذه الوزارة من والرئيس ووزيرا لكل المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثاني: صدور الدستور 1959

استطاعت موريتانيا أن تكون نفسها من عدم وتكون وزارات لإدارة شؤونها خلال سنة 1958 أن تسمي نفسها، وكان لا بد من وضع دستور من أجل إكمال قوانين البلاد وتحديد مقوماتها وأسسها وإبراز سيادتها.

ففي15 يناير 1959 عقدت اللجنة الدستورية أول اجتماع لها بمقر الجمعية التأسيسية في نواكشوط والتي تكونت من الرئيس المختار ولد دادة، والمختار الحامد، والشيخ عبد الوهاب الشكير، والشيخ سعد أبوه، واحمد سالم بن هيبة، والداه ولد الهيبة، وكن توكلوري، ومُحَّد ولد الداه ولد السلم، ودامت الجلسة 4 ساعات استعرضت اللجنة من خلال هذا الاجتماع دراسة قدمها الاستاذ سوران فرنسيس[1] أستاذ الحقوق الدستورية الذي استقدمته اللجن الدستورية من دكار

[1] مُحَّد يوسف مقلد: مصدر سابق، ص181.

مستشار لها، وفي 10 ليلا عقد الاعضاء وجميع المنتمين لحزب التجمع الموريتاني اجتماع قاموا من خلال هذا الاجتماع موقفهم من المشاكل المتوقعة، في 16 يناير كونت لجنة مصغرة من أجل اعداد مسودة مشروع دستور تكون اساس للمناقشة من أجل تحديد الاجل النهائي لهذا التحرير بيوم 27 يناير، وقامت اللجنة الدستورية بمواصلة العمل ليلا ونهارا من أجل تحرير الدستور، وفي 24 من نفس الشهر تم دراسة ما تم أبدته المجالس من أراء واقتراحات ثم تم تقديم المشروع الدستوري في صيغته النهائية[1].

وفي 26 من نفس الشهر عقد اجتماع اخر تمثل في جلستين الاولى قبل الظهر والثانية بعده، حضر هذا الاجتماع المدعي العام بالمحكمة الابتدائية في سان لويس بطلب من لجنة التحرير من أجل عرض المشاكل القضائية التي عرضت عليه وبعد تعديلات ومناقشات دامت 12 ساعة وافقت لجنة التحرير على المشروع الدستور الموريتاني وقررت أن يقوم رئيس مجلس الحكومة المختار ولد داده ورئيس الجمعية الاقليمية بعرضه على مجلس الاعيان في جميع الدوائر ابتداء من فبراير ثم اللجنة الدستورية[2].

وفي 22 مارس 1959 عقدت الجمعية التأسيسية بمقرها المؤقت في نواكشوط جلسة تاريخية للمصادقة على الدستور وبعد تعديلات ومناقشات تناولت كل مادة من الدستور على حد صادقت الجمعية على الدستور المعروض بصورته النهائية كما صادق عليه مجلس الدوائر بعد إدخال تعديلات على بعض المواد ثم خرج الاعضاء للجماهير ورفع لأول مرة في تاريخ البلاد الجمهورية الموريتانية الاسلامي.[3]

كان اهم ماجاء في هذا الدستور :

[1] -مُحَمَّد يوسف مقلد، مصدر سابق، ص181.

[2] -المصدر نفسه، ص182.

[3] نفسه، ص183.

-المادة الأولى: اسم البلاد هي الجمهورية السلامية الموريتانية.

المادة الثانية: دين البلاد هو الإسلام.

المادة الثالثة: اللغة الوطنية لموريتانيا هي اللغة العربية واللغة الرسمية هي الفرنسية.

المادة الرابعة: عاصمة البلاد هي نواكشوط.

المادة الخامسة: الراية الوطنية هي علم أخضر فيه هلال ونجمان ذهبيان.

شعار الدولة هو **المجد والأخوة والعدل**. وتم تحديد في المادة 64 ان الشريعة المدنية هي الفقه الاسلامي وتقوم الدولة بالتحري وتحكم حسب ما جاء في الفقه الاسلامي وتصدر الاحكام باسم الشعب.[1]

تم التحديد عندما تمت المصادقة على الدستور قدمت الجمعية استقالتها وخرج الاعضاء وتم لأول مرة في تاريخ موريتانيا رفع العلم الوطني الموريتاني تم إلقاء خطاب من طرف المختار ولد داده والتي نادى فيها النواب والشعب الموريتاني والتي قال فيها "**ايها النواب.....فلنتكل على الله تعالى ولنسع في صلاح الوطن بقوة وصرامة وعدل لأن القوة بلا عدل ضعف،[2] والصرامة بلا حلم ظلم.....وعلى الشعب الكريم أن يساهم في حمل هذه المسؤولية الثقيلة كل في مجاله وفيما يخصه بالسمع والطاعة....."**[3]

حاول المختار ولد دادة من خلال خطابه أن يوعي الشعب حول ما جاء به الدستور من تطبيق للقواعد الشريعة الاسلامية مناديا افراد المجتمع بالتعاون فيما بينهم كل حسب مكانته وذلك من أجل تحقيق التطور والازدهار للبلاد وإبراز أن الدولة الموريتانية تستحق هذا الدستور تمهيدا للاستقلال التام.

[1] محمود شاكر: المرجع السابق،ص489.

[2] محمد يوسف مقلد: مصدر سابق ص193.

[3] مصدر نفسه، ص193-195.

وبموجب هذا الدستور والذي سمح بإنشاء الاحزاب السياسية والعمل بحرية تم إنشاء احزاب سياسية أخرى تمثلت:

-الاتحاد الوطني الموريتاني: تم إنشاء هذا الحزب في جويلية 1959 بقيادة الحضرمي بن جفري، تتكون أعضاء هذا الحزب من مجموعة من العناصر العربية الزنجية التي المعارضة على حزب التجمع إلا أن هذا الحزب لم يعمر طويلا بفقدان رصيده الشعبي وطغيان مطلب الاستقلال التام وتعرض قادته للملاحقة والاعتقال من قبل حزب التجمع والمختار ولد دادة في فبراير 1960 بسبب دعواته في تحقيق المشروع الفيدرالي مع السنغال ومالي[1].

حزب الاتحاد الاشتراكين المسلمين الموريتانيين: كان هذا الحزب بزعامة أحمد سالم بن بيوط وأحمد بن كركوب وسيدي بن عباس فقد تأسس 25 شباط فبراير 1960 وكان وراء قيادية مجموعة من العسكريين الفرنسيين المتقاعدين والمعروفين بتأييدهم للمشروع الصحراوي والذي جاء بسبب خشيتهم من امتداد نفوذ الثورة الجزائرية للصحراء ومطالبة المغرب في موريتانيا وقد حدد الحزب أهدافه بالسعي لاستقلال موريتانيا ورفض المطالب المغربية وقد كانت اهدافه مطابقة مع اهداف المختار ولد دادة ومن هنا جاء اللقاء بين الاتحاد الاشتراكيين وحزب التجمع وخاصة بعد الاستقلال[2].

كانت من قبل قد ظهرت للمغرب اطماع بضم موريتانيا إلى أراضيها بعد ان حققت وحدتها عد ان حققت المغرب وحدتها سنة 1956 مستندة في ذلك على الادلة التاريخية التي تثبت تبعية موريتانيا للمغرب الاقصى وقد عرضت على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر عام 1959، وتقدمت الأردن وليبيا واندونيسيا بمشروع يدعوا إلى إجراء استفتاء تحت إشراف الامم المتحدة غير أن هذا المشروع سحب وتقدمت العراق بمشروع يدعوا إلى إجراء مفاوضات بين المغرب وفرنسا على اساس حق تقرير المصير ولكنه فشل إذ صوتت 39 دولة ضد

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق،ص86

[2] مرجع نفسه ، ص87.

هذا المشروع وامتنعت 25 دولة عن التصويت، ومن هنا نفسر أن طالب المغرب الاقصى كان مرفضا لان الدولة لا تريد هذا الانضمام لسبب ان المغرب الاقصى سيصبح قويا نظرا لما تملكه موريتانيا من موارد باطنية ومساحات شاسعة[1].

المبحث الثالث: استقلال موريتانيا

بعد اشتداد الثورة في الجزائر وزيادة حدتها قررت فرنسا سنة 1956م إدارة مستعمراتها في الشمال الإفريقي بطريقة مغايرة لتتمكن من التصدي للثورة الجزائرية التي أصبحت تهدد وجودها في الشمال الإفريقي، فأنشأت مجلسا حكوميا بموريتانيا رئيسه فرنسي ونائبه موريتاني وهو زعيم الاتحاد التقدمي المختار ولد داده[2].

أصبحت فكرة الاستقلال التام مطلع الستينات تعد مطلبا حزبيا وشعبيا من قبل اكبر الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، حيث أصبح احد مقررات المجلس الوطني الموريتاني في مارس 1960، وذلك تحت ضغط القوى الشعبية التي خرجت بمظاهرات ضخمة في العاصمة وبقية المدن مطالبة بسقوط الاستعمار وأتباعه، وقد انعكس الموقف الشعبي بشكل أكثر عمقا على مواقف القوى السياسية التي تمسكت بمبدأ الاستقلال التام في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر، حيث عبر ممثلو الأحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الموريتاني والجزائري، وانتشرت بعدها موجة من عمليات الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية وعملائها في البلاد، وكان موقف السلطات الفرنسية عنيف إزاء ذلك العمل، حيث قامت بعمليات الملاحقة والاعتقال لزعماء الحركة الوطنية إضافة الى اعتمادها أسلوب القرصنة الجوية والبحرية والبرية تجاههم.[3]

[1] محمود شاكر، مرجع سابق، ص488.

[2] يحي أبو زكريا، مصدر سابق، ص 7.

[3] عبد الرحمان الورديغي، **الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال الى وفاة مُحَمَّد الخامس 1955-1956**، د ط، المطبعة الجديدة، الرباط، 1980، ص 201.

فرض الموقف الشعبي والحزبي على المؤسسة السياسية الحاكمة ضرورة التمسك بفكرة الاستقلال الكامل عن فرنسا، واعتبرتها مسالة لا رجعة فيها، وبناءا على مقررات المجلس الوطني الذي عقد في أوائل مارس 1960 سافر المختار ولد داده الى باريس في أوائل أكتوبر بهدف عرض إرادة المجلس الوطني الموريتاني وتم إبرام الاتفاق الموريتاني الفرنسي في التاسع عشر من نفس الشهر حيث نص الاتفاق على نقل السلطات في البلاد الى الموريتانيين ونتيجة لتصاعد الموقف الشعبي فقد عجلت الأحداث الوطنية والمواقف العربية في قيام الحكومة الفرنسية بإعلان الاستقلال لجمهورية موريتانيا الإسلامية في 28 نوفمبر 1960، حيث أصبحت جمهورية مستقلة ذات سيادة برئاسة المختار ولد داده[1].

بعد استقلال موريتانيا سعى المختار ولد داده الى إقامة حكومة موريتانية ذات سيادة تقوم على الرقي والازدهار. قرر المختار ولد داده التفاوض مع فرنسا بشان العلاقات التي ستربط البلدين حيث توجه في 30 ماي 1961 على رأس وفد يتكون من ثمانية عشر عضوا الى باريس لدراسة تلك القضية ومن بين أعضاء الوفد الذي رافق المختار ولد داده السيد احمد بابا مسك الأمين العام لحزب النهضة وقد عين مديرا عاما للشؤون السياسية في وزارة الخارجية، ورئيسا للمجلس الوطني الجديد وبعض أعضاء هذا المجلس وبعض الوزراء، وجرت المفاوضات بين الحكومتين وأبرمت أفاق التعاون بين البلدين وقد لعب السيد احمد بابا مسك دورا مهما في توجيهها[2].

بعد عودة الرئيس المختار ولد داده الى موريتانيا اخذ يباشر برنامج تعزيز سلطته أولا بأول، وكان هذا البرنامج يتلخص فيما يلي:

– حل الجمعية الوطنية التي نصبها الفرنسيون والتي كان جل أعضائها من صنائعهم وإدخال عناصر نظيفة.

[1] علي داهش، مرجع سابق، ص 87-88

[2] قاسم الزهيري، مصدر سابق، ص 78

– تعديل الحكومة وإقصاء عناصر العهد القديم المعروفين بالفساد وتعويضهم بأعضاء من حزب النهضة او من المحايدين الذين يتمتعون بثقة الشعب.

– انتخاب رئيس للجمهورية، وكان الإجماع على ترشيح الرئيس المختار لهذا المنصب وكان حزب النهضة موافقا على ذلك كما اتفق معه على دعوة مائدة مستديرة لتأليف حزب موحد بدل الأحزاب الثلاثة.[1]

انطلقت خطة الرئيس المختار مع ممثلي الرأي العام وخاصة قادة حزب النهضة من المائدة المستديرة التي عقدتها الأحزاب السياسية يوم 30 جوان 1961م وصدر على إثرها بلاغ يتضمن المقررات المتخذة ومثل السيد احمد بابا مسك والسيد هيبة ولد همادي حزب النهضة في تلك المائدة، كما مثل السيد الحضرمي حزب الوحدة الوطنية، وكان حزب التجمع الوطني يتكون من وفد كبير، وقد أسفر اجتماع المائدة المستديرة عن خلافات عميقة نتيجة للاستياء من الوضع الذي كانت تعيشه البلاد، وكان لهذه الخلافات انعكاسات على منظمتي العمال والشبيبة وحاول رئيس الحكومة تهدئة الوضع بإدخال تعديل وزاري تمثل في إقالة وزير الأشغال العمومية ووزير الاقتصاد الريفي ووزير المالية الذي كان من جنسية فرنسية.[2]

وبالرغم من تلك الخلافات والانشقاق إلا أن الأحزاب السياسية أجمعت على ترشيح المختار ولد داده لرئاسة الجمهورية وحدد يوم 20 أوت موعدا لإجراء الانتخابات، ورغم أن المختار كان المرشح الوحيد غير أن الأحزاب السياسية شنت حملة واسعة بواسطة التصريحات الإذاعية والخطب التي كانوا يلقونها في التجمعات السياسية بكافة المحافظات، وصرح السيد احمد بابا مسك بعدما دعا الى انتخاب المختار بقوله «على الشعب أن يعرف واجبه الوطني ويعمل من اجله... وقد أصبحت البلاد حرة اليوم، فواجبهم أن يعودوا ويعترفوا بالواقع". جرى تنصيب المختار يوم 25 أوت 1961 بقاعة المجلس الوطني فادى اليمين باللغتين العربية

[1] قاسم الزهيري، مصدر سابق، ص79-80.

[2]، مصدر نفسه، ص81.

والفرنسية، وبعد انتخابه باشر في تعديل الحكومة حيث تم تعطيل الجمعية الوطنية تمهيدا لإبدالها كما سعى لتوحيد الأحزاب، إضافة الى إقصاء العناصر التي كان يشك بها واستبدالهم بآخرين.[1] ساهمت فرنسا في تأسيس الكيان الموريتاني الى ابعد الحدود والذي كانت ترى فيه المغرب مجرد امتداد للأراضي المغربية التي فككها الاستعمار، لان المغرب كان يرغب في ضم الأراضي الموريتانية إليه وقبل حدوث ذلك رفع المختار ولد داده شعار الاستقلال لكن خصمه احمد ولد حرمة بابانا فكان مؤيدا لفكرة الانضمام، وقد دعمت فرنسا المختار ولد داده وقررت أن تكون نواكشوط عاصمة الدولة الموريتانية.

رغم العراقيل التي كانت تواجهها موريتانيا والتي تتمثل في أثار المستعمر الذي خلف وراءه اقتصادا منهار صعب على الموريتانيين اجتيازه إضافة الى عدم اعتراف المغرب بها كدولة قائمة بذاتها، إلا أن الرئيس المختار ولد داده قرر إقامة مؤسسات يعتمد عليها في إدارة شؤون بلاده حيث ضم الأحزاب السياسية تحت حزب واحد هو حزب الشعب الموريتاني، لكن حكمه لم يدوم طويلا بسبب الانقلابات التي عرفتها موريتانيا في تلك المرحلة والتي خلفت انعكاسات وخيمة على المجتمع الموريتاني وتتمثل فيما يلي:

-استمرار الاضطرابات وانعدام الاستقرار السياسي.

-ظهور أزمة الهوية نتيجة استمرار الصراع بين البيضان والسودان.

- تفاقم الخلافات السياسية بين المغرب وموريتانيا.[2]

لقد سارعت تلك الاحداث التي كانت تمر بها دول المغرب العربي عامة وموريتانيا خاصة إلى الاستقلال التام في نوفمبر 1960 حيث نلاحظ أن المختار ولد داده من أجل إقامة دولته

[1] قاسم الزهيري، مصدر سابق، 85-89.

[2] يحي أبو زكريا، مصدر سابق، ص13-.14.

بعد الاستقلال سعى إلى تحديد طبيعة العلاقات التي ستربط بين موريتانيا وفرنسا، وكذلك استطاع من إقناع فرنسا في الدخول في مفوضات بشأن بلده ثم عمل على تصفية حكومته من الرجال الخوانة والذين لا توجد فيهم محل للثقة واستبدالهم بأشخاص موريتانيين والملاحظ في الفترة الاخيرة أن فرنسا هي الاخر تقوم بتدعيم المختار ولد داده في بناء دولته وهذا نظرا لرغبة فرنسا في عدم نجاح المطلب المغربي في ضم الاراضي الموريتانية إليها، ومن هنا يمكننا القول أن استقلال موريتانيا عجلت بيه مجموعة من الاحداث والخيارات التي ظهرت حول مصير موريتانيا.

خلاصة الفصل

كان لنشاط السياسي المكثف في نهاية الخمسينيات والظروف التي لعبت دور في ذلك والتي كانت في اصدار فرنسا لقانون الاطار لابد من نتيجة نهائية والتي كانت انشاء الجمهورية الإسلامية الموريتانية الامر الذي كان مستبعد من طرف الدول عامة والموريتانيين خاصة لأنها كانت تفتقر لمقومات الدولة وأمام ظهور المطلب المغربي بضم موريتانيا، لكن حنكة وشجاعة المختار ولد دادة جعلته يعلن عن إنشاء الجمهورية الإسلامية الموريتانية سنة 1959م.

قام ديغول بمشروعه بإجراء الاستفتاء للمستعمرات والذي جعل الحركة الوطنية الموريتانية تنقسم بين حزبين النهضة الذي دعم الاستقلال التام وحزب التجمع الذي دعم الاستقلال الذاتي لكن شعبية حزب التجمع جعلته يكتسح الساحة السياسية ويحقق الاستقلال الذاتي أي البقاء في المجموعة الفرنسية، وكما هو معروف أن لابد لكل دولة أن يكون لها دستور من أجل تسيير شؤون البلاد وجدت موريتانيا نفسها أمام وضع هذا الدستور الذي جاء نتيجة مجموعة من الاجتماعات التي قام بها اللجان الموريتانيين من أجل تحريره وبما انها سميت الجمهورية الاسلامية كان لابد من مراعاة قواعد الدين الإسلامي وأحكامه، الأمر الذي ساعدها في صياغة هذا الدستور و إعلانه لأول مرة بقوانين لم تشهدها موريتانيا من قبل.

يتضح أن المختار ولد داده كان يسعى لإقامة دولة مستقلة قائمة على أساس العدل والمساواة رغم كل الصعوبات التي واجهته في سبيل تحقيق ذلك، وقد اعتمد على الدين الإسلامي واعتبره عقيدة لا يمكن الابتعاد عنها. ورغم كل هذا إلا أن السيادة الموريتانية ظلت ناقصة بسبب غياب البنية التحتية والمؤسسات والمرافق اللازمة للاستقلال إضافة الى غياب الموارد البشرية والإطارات التي تسير البلاد.

خاتمة

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا التي تناولت الحركة الوطنية الموريتانية مايلي:

-الموقع الجغرافي لموريتانيا إطلالها على الواجهة الاطلسية جعلها محل أطماع التنافس الاوروبي منذ القرن الرابع عشر.

-تمكن فرنسا من الوصل إلى موريتانيا كان من خلال مستعمراتها الافريقية في الشمال والغرب وهذا باعتبار أن موريتانيا تمثل همزة وصل بين دول المغرب العربي وإفريقيا الغربية وهذا من أجل ربط مستعمراتها.

-تجارة الصمغ ونشاط الزوايا في موريتانيا جعلها عرضة لاحتلال من أجل عرقلة نشاطها ومنعها من الانتشار في مستعمراتها المتجاورة.

-احتلال موريتانيا كان نتيجة مجموعة الدراسات التي قام بها كوبولاني حول المجتمع الموريتاني من خلال تظاهره بإعتناق الدين الاسلامي جعله يتعرف على مميزات الشخصية الموريتانية.

-إصرار كوبولاني على احتلال موريتانيا جعله يحقق ذلك بإقناع السلطة

الفرنسية مستغل معرفته بأحوال المنطقة.

-شهدت موريتانيا مقاومات شديدة بداية الاحتلال شملت الجانب الديني والعسكري والثقافي.

-سياسة المرونة السلمية التي اتبعتها فرنسا في موريتانيا جعلها تكسب تأييد وود بعض القبائل الموريتانية، وتظهر في شكل الدولة المنقذة لموريتانيا من صراعاتها وحروبها القبلية.

-أدت السياسة الاستعمارية القائمة على الظلم والأستبداد إلى قيام الحركة التحررية بموريتانيا.

-كان لرجال المحاضر دورا في محاربة الاستعمار من خلال:

-تحريم التعامل مع المستعمرين في أي مجال، وكذلك الدعوة إلى محاربة المستعمر والقضاء عليه.

-الدعوة إلى الامتناع عن المدرسة الفرنسية

-دعم زعماء الاحزاب السياسية المناهضين للاستعمار.

-اتخذت المقاومة المسلحة اساليب مختلفة لمقاومة الاستعمار من خلال تسميم الابار وحرب العصابات و الكر والفر نظرا لشاسعة المنطقة والفرق بين الموريتانيين والجيش الاستعماري في العدة والعتاد.

-العوامل الخارجية المتمثلة في الحروب ومستلزماتها كالحرب العالمية الثانية، ومؤتمر برازفيل عام 1944 والأوضاع المزرية للشعب الموريتاني من جراء السياسة التعسفية، اثرت بشكل كبير في تغير الحركة الوطنية الموريتانية نحو الكفاح السياسي بالمشاركة في الانتخابات من أجل التمثيل في البرلمان الفرنسي و إنشاء الاحزاب التقدمي والاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر والوفاق.

-الامر الذي ادى إلى عدم تحقيق اهداف الحركة الوطنية الموريتانية في البداية هو التفكك بين الاحزاب السياسية الثلاثة التقدمي والوفاق والاتحاد وانعدام التنسيق فيما بينهم وتسطير نفس الأهداف.

-مواجهة فرنسا لحزب الوفاق الموريتاني على غرار الاتجاهات الاخرى يبين لنا مدى دوره الكبير في الحركة الوطنية الموريتانية في البداية، وإصرارها على وتفكيكه وإضعافه .

-العامل الرئيس والمحرك في تطوير الحركة الوطنية الموريتانية هي الظروف بما فيها إندلاع الثورة في الجزائر1954 و إستقلال تونس وعام 1956، التي دفعت نحو نشأة احزاب سياسية اخرى حزب التجمع الموريتاني الذي ضم الاحزاب السابقة الذكر وحزب النهضة اللذان سيحملان راية الاستقلال.

-المرحلة الاولى من الحركة الوطنية الموريتانية هي تمهيد للمرحلة الثانية بإتجاه الاستقلال.

-اغلب الاحزاب التي ظهرت في نهاية الخمسينيات كانت من الفئة الشبانية النخبة وهذا يبرز لنا مدى وعي هذه الفئة في هذه الفترة.

-صدور قانون الاطار سنة 1957، ساعد الموريتانيين نحو بناء الجمهورية الموريتانية من خلال استغلال ما جاء في هذا الدستور من اجل نشأة الجمهورية الاسلامية الموريتانية برئاسة المختار ولد ددا ة .

-صياغة الدستور كانت باعتماد على قواعد الدين الاسلامي في اللغة والشعارات التي تم رفعها والمتمثلة المجد والعدالة والاخوة ابتداءا من اعلان الدستور.

وفي الأخير نرجوا أن ينال هذا الموضوع المزيد من الاهتمام والدراسة من طرف الباحثين تخليداً لتاريخ موريتانيا عامة والحركة الوطنية خاصة كما نرجوا أن يكون بحثنا هذا نقطة إنطلاق للدراسات أخرى.

الملاحق

الملحق رقم (01)

خريطة توضح المناطق الجغرافية لموريتانيا

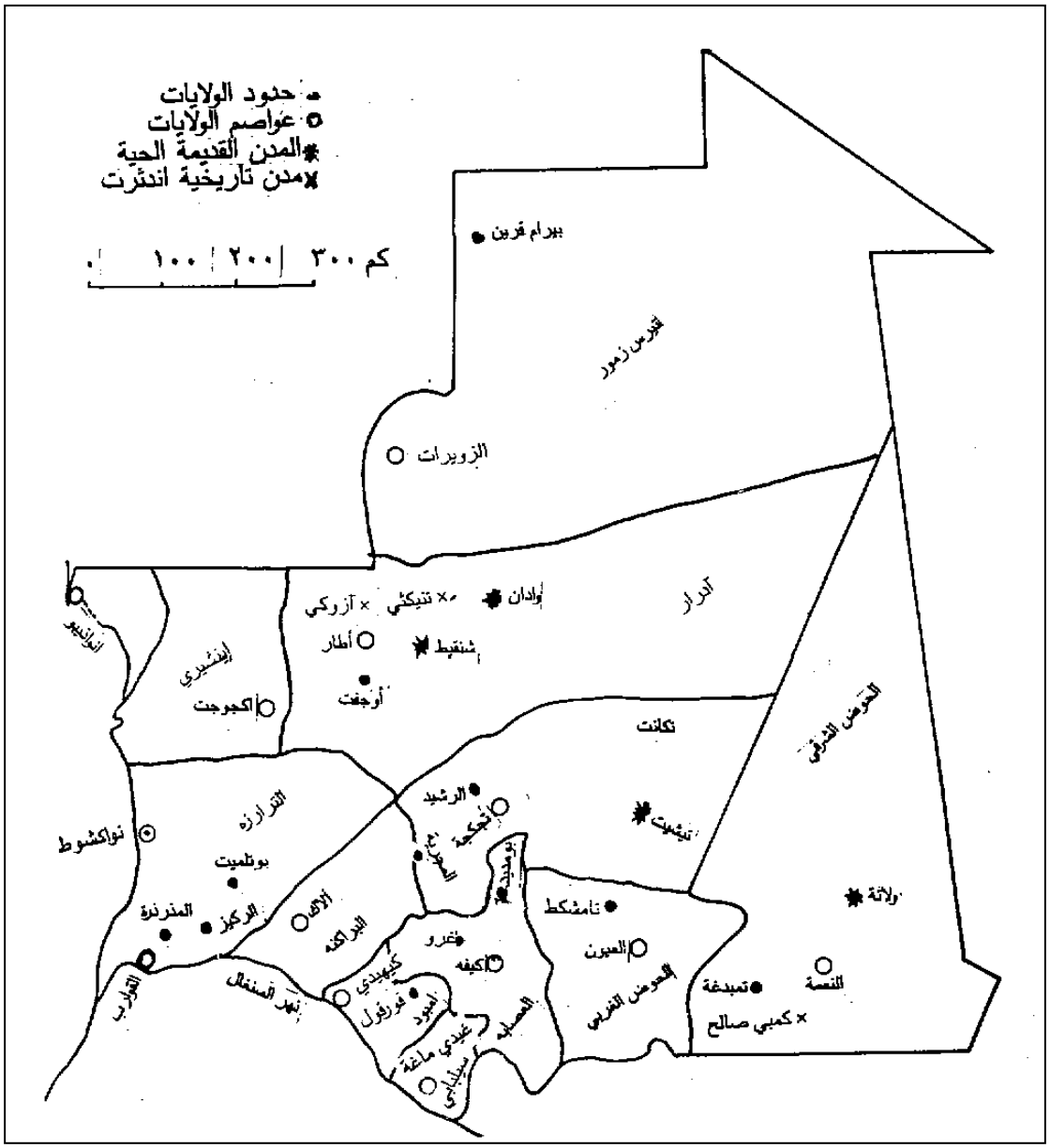

الخليل النحوي: مصدر سايق، ص 27.

الملحق رقم (02)

صورة كزافييه كوبولاني المشرف على الاحتلال الفرنسي لموريتانيا

Coppolani Georges : xavier coppolani fils de corse, homme dafrique fondatur de la mouritanie, lharmattan, parise, 2005,p 7.

الملحق رقم (03):

صورة الزعيم السياسي الموريتاني أحمد ولد حرمة بابانا

https://fr.wikipedia.org/wiki/Horma_Ould_Babana

تمت زيارة في 10 جوان 2019 على الساعة 12.10 زوالا

الملحق رقم (04)

صورة أول رئيس للجمهورية الموريتانية « المختار ولد داداه»

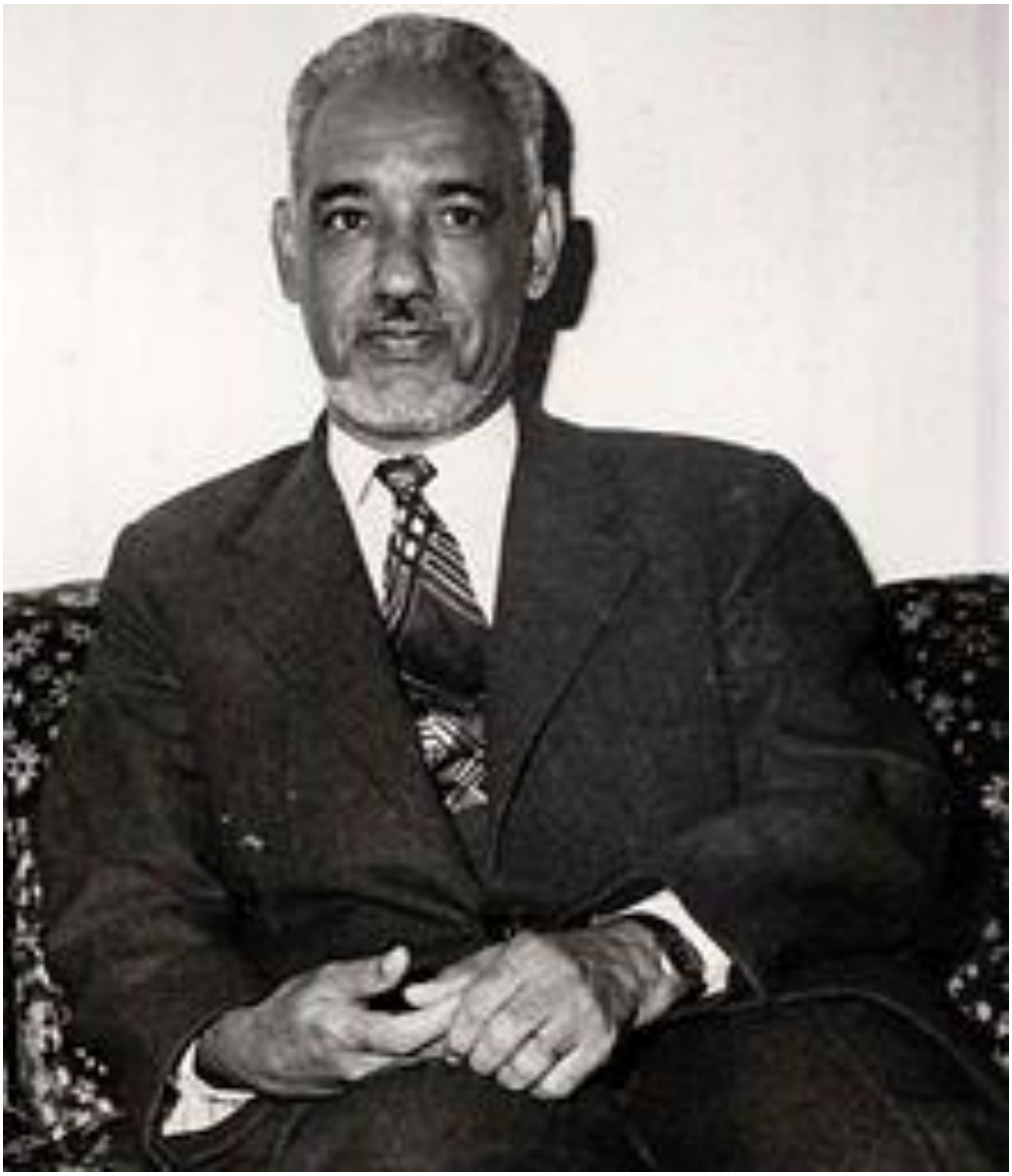

https://fr.wikipedia.org/wiki/Moktar_Ould_Daddah

تمت زيارة في 10 جوان 2019 على الساعة 12.00 زوالا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. الحامد المختار بن: **حياة موريتانيا حوادث السنين اربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها**، تق سيدي احمد بن احمد سالم، هيئة ابوظبي للتراث والثقافة، 2011.
2. الرائد جيليه:... **التوغل في موريتانيا اكتشافات استكشافات... غزو**، تر: ولد حمين، دار الضياء، الكويت، 2009،.
3. الزهيري قاسم: **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية** ،تق ،عبد الهادي التازي، الهلال العربية للطباعة والنشر ،الرباط،1991.
4. مقلد مُحَمَّد يوسف: **موريتانيا الحديثة غابرها وحاضرها العرب البيض في إفريقيا السوداء** ، دار الكتاب اللبناني للطبعة والنشر، بيروت، 1960.
5. النحوي الخليل: **بلاد شنقيط المنارة والرباط–عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)**.

المراجع بالعربية

1. أبو زكريا يحي: **موريتانيا المسلمة بين الإسلام والتغريب**، دار ناشري، الكويت، 2003.
2. احمد الأمين مريم: **النظم السياسية والإدارية وأثرها على التركيبة التقليدية للمجتمع البيضاني 1900–1945**، جامعة نواكشوط.
3. بن صدفن مُحَمَّد الراظي: **السياسة الاستعمارية في موريتانيا واثرها على اللوضاع الاقتصادية والاجتماعية (1900–1969)**، د ط، د د ن، نواكشوط، د س.
4. بن عمار مُحَمَّد عبد الرحمان: **التغلغل الاستعماري في موريتانيا من القرن 19 حتى سنة 1934م**، مطبعة الدستور، 2008.
5. بن همدي مُحَمَّد سعيد: **موريتانيا وأوربا عبر العصور**، أطار، موريتانيا، 2002.
6. بنت الإمام فاطمة: **المقاومة الدينية من خلال المحاضر**، بحث لنيل شهادة الكفاءة، كلية الأدب، جامعة نواكشوط، 1986.

7. داهش مُحَّد علي: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الموصل، العراق، 2004.
8. الزبدي مفيد: **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011،.
9. شاكر محمود: **موسوعة التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر–بلاد المغرب)**،ط2،ج14، المكتب الإسلامي، 1996.
10. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998.
11. عبد عا طف: **موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم القبائل العربية (موريتانيا – الصومال– جيبوتي)**، edito creps interationaK، بيروت، 1998 -1999.
12. الغزالي اسامة حرب: **الاحزاب السياسية في العالم الثالث**، عالم المعرفة، الكويت، 1987.- النبراوي فتحية: **قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر**، مشأة المعارف، الاسكندرية، 1983.
13. كارل ماركس، فريديرك أنجلز، **تاريخ اقطار العربية المعاصرة**، د ط، دار التقدم، موسكو،1917،ج 2.
14. مُحَّد علي ذهنى الهام: **جهاد المماليك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850–1914**، د ط، دار المريخ، الرياض، 1988.
15. الورديعي عبد الرحمان: **الخفايا السرية في المغرب المستقبل من الاستقلال إلى وفاة مُحَّد الخامس1955–1956**، المطبعةالجديدة، 1980.

المراجع الاجنبية

1. Coppolani Georges : xavier coppolani fils de corse, homme dafrique fondatur de la mouritanie, lharmattan, parise, 2005,p 7.

المجلات والدوريات

الجرائد

1. حرمة الشيخ المختار:**النخب الفكرية والثقافية تشيد بمسيرة السياسي الراحل الزعيم احمد ولد حرمة بابانا وتطالب بإنصاف تاريخه**،جريدة المشغل، نصف شهرية، وكالة أنباء الأطلس، 103، 2-12-2015.
2. ولد جقدان أمهادي: **الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة إلى الاستقلال الوطني**، مجلة دراسات ،الجزائر، العدد1، 2012.

الرسائل الجامعية

1. بهلول عبد الخالق و عيدودي سامية: **الحركة التحررية في موريتانيا (1903–1960)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسة ،2017.
2. سلمى أمنة: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في خل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني –أنموذجا–**مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2012.
3. عباس عفاف: **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا 1903–1960**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة ،2014-2105.
4. علي سالمان علي بدوي: **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903–1960)** رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، ماهر عطية شعبان، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 2003.

المعاجم

1. الفاسي عبد الحفيظ: **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.

المواقع الالكترونية

1. htts://www algazeera com

تمت الزيارة في2019-05-20 على الساعة 10:20

1-http: //bib sanhadja blogsotb.com.

21- المختار ولد داده: **مذكرات المختار ولد داده موريتانيا رهان التحديات**، تمت الزيارة 05-2019 على الساعة 12:30

2-https://fr.wikipedia.org/wiki/Moktar_Ould_Daddah

تمت زيارة في 10 جوان 2019 على الساعة 12.00 زوالا

3-https://fr.wikipedia.org/wiki/Horma_Ould_Babana

تمت زيارة في 10 جوان 2019 على الساعة 12.10 زوالا

4-https://www.wikiand.com، تمت الزيارة 24-06-2019، على الساعة 12:00.

الفهارس

فهرس الأعلام

الاعلام	الصفحات
كوبولاني	6،7،8،9،10،11،12،13،14،15،19،25،
الشيخ سيديا	6،7،12،18
سعد بوه	6،7،12،49
فالديك روسو	8
ماء العينين	14،19،20،35،
بكار ولد السويد	14،19
رزاك	29،39
احمد ولد حرمة	29،30،31،32،34،38،39،40،43
المختار أنجاي	30،31،36،43
المختار الحامد	31،40،43
ألدي بن سيد بابه	32،36،48
أنجور صار	32،36،
ديغول	46،49،57
المختار ولد داده	16،36،38،41،43،46،48،51،52،53،54،55،56،57،58،
مُحَّد المختار بن اباه	48
غي موليه	28،29
هواري بومدين	31
أحمد بابا مسك الامين	54،55
الخضرمي	52
هيبة ولد همادي	40
هواري بومدين	42
جمال عبد الناصر	39

عبد الكريم الخطابي	34

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحات
الترارزة	6.11.12.13.14.19.25.38.72
الصحراء الغربية	.7.20
ادرار	7.8.13.14.19.20.21.25
تمبوكتو	8
دكار	39.50
بريطانيا	8.29
اسبانيا	8
تكانت	.12.13.19.25
السنغال	6.8.14.15.25.30.38.40.52
الجزائر	34.37.42.46
سان لويس	8.9.14.38.39.41.46.49.50
تجكجة	9.19
البراكنة	12.13.18.19.72
أطار	14.20.23.31.40.43.46.49.57.61
نواكشوط	20.40.41.42.46.49.50.56
المانيا	29
تونس	34.37.42.43.46.61
المغرب الاقصى	34.36.37.38.39.40.46.52.53.61
مالي	38.39.40.52
بوتلميت	23.24.39.40.41.43
نواديبو	19.42
المذرذرة	8.22.38.39

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: موريتانيا مطلع القرن 20 ميلادي	5
المبحث الأول: الحماية الفرنسية على مورتيانيا	6
أولاً: دور كوبولاني في فرض الحماية على موريتانيا	7
ثانياً: مراحل الاحتلال الفرنسي	9
المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية الفرنسية	14
المبحث الثالث: المقاومة الموريتانيا للاحتلال الفرنسي	16
أولاً: المقاومة المسلحة	16
ثانياً: المقاومة الثقافية	21
المبحث الرابع: رد فعل الاحتلال الفرنسي	24
خلاصة الفصل الأول	25
الفصل الثاني: النضال السياسي الموريتاني	26
المبحث الأول: ظهور الحركة الوطنية الموريتانيا	27
أولاً: عوامل ظهورها	27
ثانياً: اتجاهات الحركة الوطنية الموريتانيا	29
المبحث الثاني:تطور الحركة الوطنية الموريتانيا	33
المبحث الثالث: موقف فرنسا من الحركة الوطنية	36
المبحث الرابع: أهم زعماء الحركة الوطنية	37
خلاص الفصل الثاني	42
الفصل الثالث: أثر الحركة الوطنية في استقلال موريتانيا	44
المبحث الأول: نشأة الحكومة الموريتانية	45
المبحث الثاني: صدور الدستور 1959	48
المبحث الثالث: استقلال موريتانيا	52
خلاصة الفصل الثالث	56

خاتمة	58
الملاحق	62
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الأعلام	73
فهرس الأماكن	75
فهرس المحتويات	76

الملخص

اصبحت موريتانيا عرضة للاستعمار الاوربي بسبب تميزها بموقع جغرافي استراتيجي جعلها تربط بين العلم العربي وغرب إفريقيا كما ان اشتهارها بتجارة الصمغ العربي زادت من حدة التنافس الاستعماري عليها الذي انتهى باستعمار فرنسا لأراضيها عن طريق الاتفاقيات مع امراء القبائل ذات النفوذ كقبيلتي الترارزة والبراكنة .

سعت فرنسا منذ 1903م لبسط سيطرتها عل موريتانيا بشتى الاساليب لكنها لقيت معارضة شديدة من طرف الشعب الموريتاني وخاصة رجال الطرق الصوفية والمحاضر، فشهدت موريتانيا مقاومة ثقافية ومسلحة من خلال مقاطعة الاستعمار وخوض معارك مسلحة اضافة الى مقاومة مسلحة تمثلت في تشكيل احزاب سياسية ساهمت في استقلال البلاد.

الكلمات المفتاحية: موريتانيا– الاستعمار الفرنسي–الحركة الوطنية الموريتانية.

Abstract

Mauritania became subject to European colonialism because of its geographical location, which made it a link between Arab and Western Africa. Its popularity in the gum arabic trade increased its colonial rivalry, which ended with France's colonization of its lands through agreements with influential tribal princes such as the Tartars and the Brakans.

Since 1903, France has sought to extend its control over Mauritania in various ways, but it has been strongly opposed by the Mauritanian people, especially the Sufi road men and the lecturers. Mauritania has witnessed cultural and armed resistance through decolonization and armed fighting, in addition to armed resistan

Keywords: Mauritania - French colonialism - Mauritanian national movement.